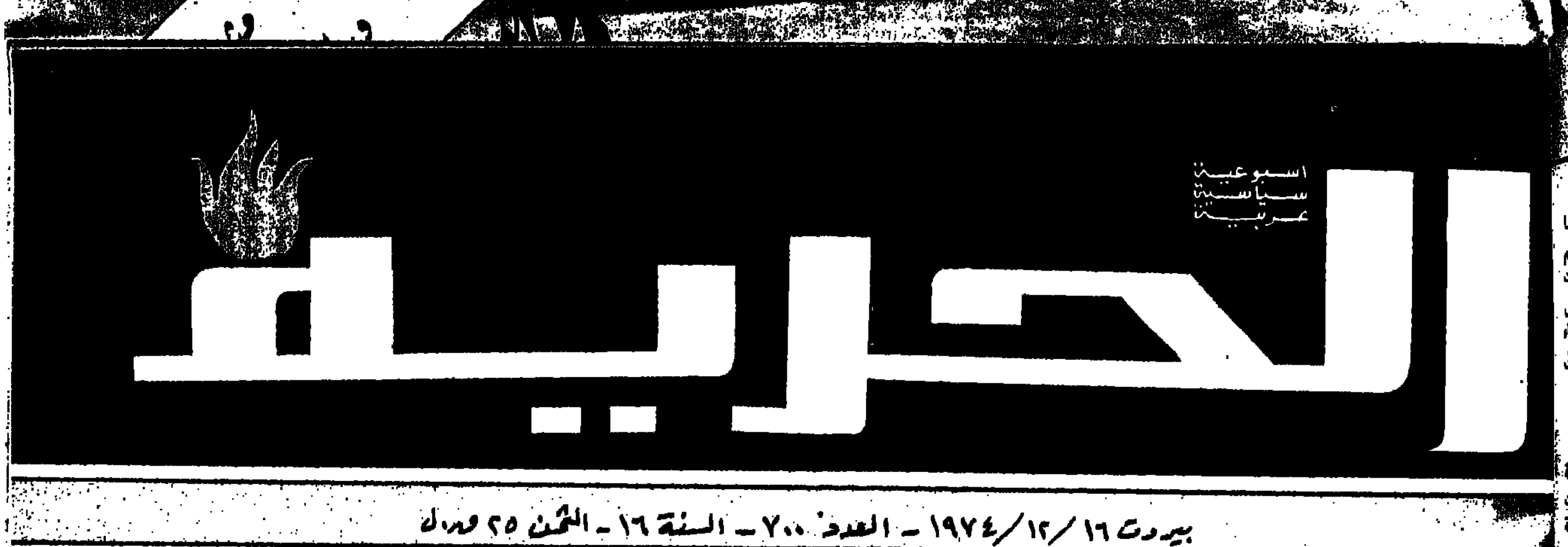
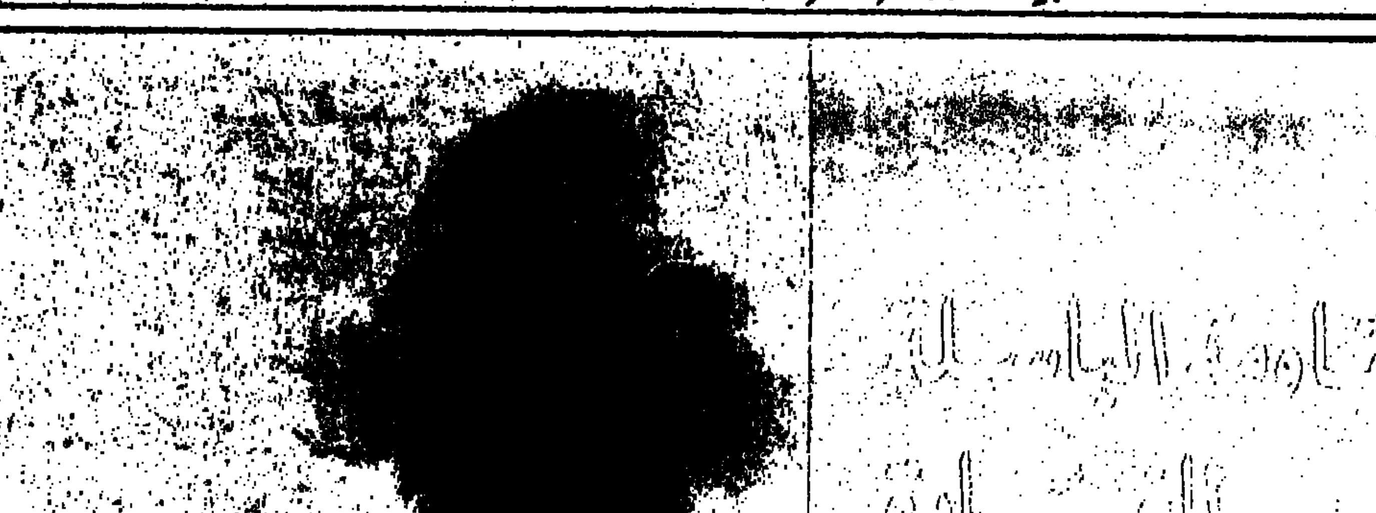


بيروت ١٦/١٢/١٩٧٤ - العدد ٧٠٠ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ قرشا







الكلمة الاخيرة

عشرة أيام ...

يوم عيد فلسطين ، وحيث توجت انتصارات الشعب الفلسطيني المتتالية بعرض قضيته من اعلى منبر عالمي ، احتفلت جماهير الارض المحتلة بهذه الانتصارات بعرس فلسطيني رائع استمر ما يزيد عن عشرة ايام .. انتفاضة شعبنا العظيم يوم الثالث عشر من تشرين الثاني ، لم تكن مقطوعة الجذور عن سلسلة الانتصارات الفلسطينية التي تم احرازها كما انها لن تكون معزولة عن مجموع التحركات والنضالات المتصاعدة اللاحقة .

فهذا النهوض العارم في نضال الجماهير ، والذي مثلت ذروته الايام العشرة المجيدة ، ما هو الا نتيجة احتدام التناقض بين المصالح المباشرة لطبقات شعبنا الوطنية وبين الاحتلال وسياساته البغيضة . كما كانت مجموع الانتصارات الفلسطينية حافزا لتعزيز الثقة الجماهيرية باحراز النصر وانتزاع استقلالها الوطني ، وبالتالي كانت حافزا لمزيد من التحدي والمواجهة الجماهيرية للاحتلال وقواته بالرغم من كل اجراءاته القمعية .

الايام العشرة المجيدة تجسم عددا من الحقائق الهامة ....

لقد كان للانتفاضة الشعبية الرائعة معان بارزة جسدتها عناوين كل التحركات الجماهيرية بوجه المحتلين الغزاة . وساهمت جديا في ارباك الاحتلال وكل المعادين لشعبنا ولطموحاته بالسيادة الوطنية ..

● فلقد كانت الانتفاضة المجيدة تجسيدا ملموسا لمدى الالتفاف الجماهيري الشامل حول البرنامج السياسي المرحلي الذي اجمع عليه الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في المجلس الوطني الثاني عشر . ممثلة بذلك اصدق واروع استفتاء فلسطيني لأماني شعبنا في الاستقلال الوطني . والالتفاف حول منظمة التحرير قائدة نضاله الوطني .. فقد لبى الشعب نداء منظمة التحرير . حيث اعلن الاضراب الشامل في كافة سجون الاحتلال . وليشمل بعد ذلك كل قطاعات الحياة في مدن وقرى الضفة وقطاع غزة ..

● وفي الوقت الذي مثلت فيه الانتفاضة تاييدا مطلقا وانحيازا كاملا لبرنامج المهمات الوطنية المباشرة ولمنظمة التحرير . فقد كانت بالوقت ذاته صرخة احتجاج ورفض لكل اشكال الوصاية والتبعية . وبالتالي لكل القوى التي عملت على مصادرة هوية شعبنا الوطنية من خلال ادعائها حق تمثيله . واسقطت بذلك كل الادعاءات الهاشمية السابقة في الوصاية على ارضنا وشعبنا او اية مراهنات مستقبلية من هذا القبيل .. وباستعراض سريع للشعارات والهتافات التي مثلت عناوين تلك الهبة الجماهيرية الشاملة . يتضح مدى الالتفاف الجماهيري حول شعارات الاستقلال الوطني وحول منظمة التحرير الفلسطينية ..

● ومن جهة اخرى مثلت هذه الانتفاضة هزيمة ساحقة لكل المحاولات الاسرائيلية لاحتضان قيادات لا وطنية بديلة ، وذلك بعدما خسرت في رهانها على النظام الهاشمي وقدرته في ان يلعب مثل ذلك الدور .. وقد بدأت الاوساط الاسرائيلية تعترف في انها ارتكبت خطا لانها لم تعمل على « زعزعة » بعض القيادات « المحلية » وذلك لقطع الطريق على هذا الالتفاف المتعاظم حول منظمة التحرير وعلى البرنامج الذي تمثله ... ولكن استفتاء الايام العشرة المجيدة قطع الطريق على مثل هذه المحاولة. ومن البداية . واكثر من ذلك ، فقد ساهمت هذه الانتفاضة بتوسيع اطار النضال الجماهيري وقاعدته ، حيث انخرطت شرائح اجتماعية جديدة في النضال الوطني بعد ان كانت مواقفها تتسم بالتردد ، موزعة ولاءاتها هنا وهناك .

● وقد كانت احدى سمات انتفاضة الثالث عشر من تشرين الثاني شموليتها ليس فقط افقيا ، بل شمولها لكل طبقات الشعب وفئاته الوطنية .. فقد شارك العمال وبشكل بارز في انجاح الاضراب وفي كل اشكال التحرك الجماهيري والتصدي للاحتلال وكذلك الفلاحون وكافة شرائح الطبقة الوسطى والتجار الوطنيين وغيرهم .. ولم تكن الانتفاضة تحركات « طلابية عفوية » كما حاولت سلطات الاحتلال الترويج لها .. وللاسف ، تم تبني مثل هذه المزاعم من قوى فلسطينية من غير وعي لحقيقة هذه الانتفاضة بالتأكيد ..

● **وحقيقة اخرى كرستها هذه الانتفاضة ، وهي قيادة الجبهة الوطنية الفلسطينية للنضالات الجماهيرية داخل الارض المحتلة ، وتعزز مكانتها والالتفاف حولها ، بالرغم من كل اجراءات الاحتلال القمعية باعتقال او ابعاد بعض رموزها القياديين . فوجود الجبهة الوطنية الفلسطينية التي تضم قوى المقاومة الرئيسية وسائر القوى الوطنية في الداخل اصبح راسخا باذهان كل جماهير شعبنا ، وامتداداتها تتعاظم كل يوم ، بحيث اصبحت حقيقة قائمة ، انها الامتداد الطبيعي لمنظمة التحرير ويدها الضاربة داخل الارض المحتلة ..**

● **ومن دلالات الانتفاضة ومعانيها الاخرى التي تجسدت بشكل صارخ انها لم تكن رفضا لكل اشكال التبعية والوصاية الهاشمية او لكل محاولات خلق القيادات « البديلة » وحسبنا ، بل كانت في الوقت ذاته اعلان براءة**

جماهيرية من المبارات الهامشية المعزولة عن الجماهير وقضاياها الوطنية والمباشرة .. فالبرامج والمهمات السياسية ليست شعارات يتم التغني بها ، بل هي مهمات عمل تستجيب لمصالح اوسع الطبقات والفئات الوطنية من الشعب .. وبالانتفاضة المجيدة ، اتضح بؤس المواقف العدمية التي لا زال البعض يتغنى بها من موقع المكابرة وارضاء الذات ، ودون ان تأخذ بالاعتبار ضرورة رسم مهمات وطنية ممكنة التحقيق وتستجيب لمصالح طبقات الشعب وقضاياه الوطنية ..

دروس عظيمة للانتفاضة :

وبوقفة سريعة عند الدروس العظيمة المستخلصة من هذه الانتفاضة الجماهيرية . نجد ان الخط السياسي الصحيح وما يرسمه من مهمات نضالية تستجيب لمصالح الاطار الاوسع من طبقات الشعب وفئاته الوطنية يمثل هذا البرنامج الثوري تصبح صناعة النصر مسألة اكيدة ومحتمة .. وهنا تكمن عظمة البرنامج السياسي المرحلي الذي اجمع عليه الشعب الفلسطيني وعظمة المهمات الوطنية المرحلية ممكنة التحقيق ليس بالمراهنة على « التسويات الاستسلامية » بل بالمراهنة على النضال الجماهيري والمسلح وبالانخراط به وممارسته داخل الارض المحتلة ، وبالاعتماد على صحة الخط السياسي الثوري المدعوم من كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية .. نعم ! ان هذا اهم الدروس العظيمة التي طرحت مجسمة امام العيان خلال وبعد انتفاضة شعبنا احتفالا بعرسه الفلسطيني .. ومن هنا يصبح مطلوبا من كل القوى الوطنية التي لم تكن تثق عمليا بامكانية دحر الاحتلال ، عليها ان تعيد النظر ببرامجها ، وان تعمق ثقتها بالجماهير وبنضالاتها وبقدرتها على صناعة النصر .

● **ومن الدروس الهامة الاخرى المستفادة ، هي ان الجماهير قادرة على ابتداع اشكال النضال والمواجهة من خلال تراكم تجاربها ، ممثلة بذلك مدرسة حقيقية للنضال واشكاله ..**

فبالرغم من كل اشكال القمع الارهابي الذي مارسته قوات الاحتلال ضد جماهير شعبنا للجم سورته واجهاض انتفاضته ، وبالرغم من الاستنفار الواسع لقوات امنه وجيشه واطلاق النار بغزارة على الحشود الفلسطينية . ومع كل اشكال المحاصرة الاقتصادية وعمليات الاعتقال العشوائية والابعاد القادة الوطنيين .. بالرغم من ذلك كله ، كانت جماهيرنا تصعد من نضالاتها واشكال تحديها ومواجهتها للاحتلال كل يوم وبشكل لم يسبق له مثيل منذ عدة سنوات .. لقد طورت جماهير شعبنا من اشكال نضالها وصعدتها بما يتراغم مع المهمات والظروف التي يعيشها ارضنا المحتلة .. فلقد كان استشهاد الرفيقة منتهى الحوراني وابعاد القادة المناضلين عن ارضهم حافزا لمزيد من التصعيد النضالي الذي اربك المحتلين جديا ..

واقد اضطرت سلطات الاحتلال انزع ذلك القناع الليبرالي الزائف التي كانت تعمل على ابرازه في بعض المجالات ، نزعته لتواجه النضالات الجماهيرية المتصاعدة والتي ستستمر قدما حتى ينتزع شعبنا تقرير مصيره واشادة استقلاله الوطني ..

مهماتنا بعد انتفاضة الايام المجيدة ..

● وعلى راس المهمات المطروحة على الحركة الوطنية الفلسطينية ان نعي جيدا طبيعة الوضع الراهن بالارض المحتلة ، وان نعي واقع وابعاد السياسة التي تنتهجها سلطات الاحتلال انطلاقا من تحديد دقيق للمهمات النضالية القادرة على التصدي لتلك السياسات واحباطها عبر تصعيد مستمر لكافة اشكال النضال حتى يتحقق النصر ، ونهزم مخططات المحتلين واعوانهم .

— ان تصعيد الكفاح المسلح داخل الاراضي المحتلة ليترافق ومجموع النضالات الجماهيرية والسياسية التي يخوضها شعبنا داخل وخارج ارضه يبقى في مقدمة المهمات المطروحة .. هذا جنبا الى جنب مع تعزيز الالتفاف الجماهيري حول الجبهة الوطنية الفلسطينية ودعم نضالاتها لتبقى مركزا لقيادة النضال الفلسطيني المناهض للاحتلال .

☐ **ان عملية الدمج الاقتصادي التي تعمل سلطات الاحتلال على تنفيذها تلحق ولا شك اضرارا فادحة بمصالح كل الطبقات الوطنية من شعبنا .. ويوما بعد يوم ، يتضح لجماهير شعبنا وبالملموس زيف « الرخاء » الاقتصادي المزعوم وتكبر معاناة الجماهير من الغلاء والضرائب والتضخم الراسمالي .. كما ان الاستغلال المزدوج (الوطني والطبقي) الذي تخضع له الطبقة العاملة الفلسطينية يضاعف باستمرار من حدة تناقضها مع الاحتلال ..**

ان احدى المهمات الرئيسية المطلوبة هي تنظيم وتصعيد التحركات الجماهيرية ضد اثار هذه السياسة مع الادراك التام بانها لن تحل جذريا الا بدحر الاحتلال نهائيا ..

— ومن المهمات الرئيسية الاخرى المطروحة ، التصدي لكافة الاجراءات الرامية لطمس وتشويه ثقافة شعبنا وتراثه الوطنيين ، عبر دعم وتعزيز التنظيمات الجماهيرية الفلسطينية القائمة او التي يفترض العمل على احيائها .. ان مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المنظمات الجماهيرية الفلسطينية العاملة بالخارج من اجل بعث امتداداتها بداخل الارض المحتلة ، وذلك لاكمال صورة النضال الذي تمارسه هذه المنظمات الجماهيرية ..

ان تعزيز الانتصارات التي حققها شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة على كافة الاصعدة ، مسالة في غاية الاهمية على طريق دحر الاحتلال واشادة الوجود الوطني المستقل بديلا له .

وقد اصبح مطلوبا اكثر من اي وقت سابق العمل على تكريس هذه الانتصارات على كافة الاصعدة وبلورتها ، لتوفير المزيد من الثقة الجماهيرية بالنصر والمزيد من اشكال التصدي والمواجهة للمحتلين ولكل اعداء شعبنا في الحرية والاستقلال حتى تحقيق الظفر الاكيد .

البير عبود

ضحية جديدة لاستهتار الرأسمالية بحياة العمال!

في الاسبوع الماضي شيعت بلدة منيارة (عكار) احد ابنائها — المناضل البير عبود (٢٢ سنة) الذي توفي اثر سقوطه من على سقالة في مرفأ بيروت .

اسم جديد يضاف الى قائمة « الشهداء المجهولين » للطبقة العاملة اللبنانية الذين يقضون نتيجة جشع الراسمالية واهمالها واستهتارها بحياة العمال . وترتكب كافة هذه الجرائم تحت ستار « القضاء والقدر » .

وكان الفقيد عضوا مناضلا ونشيطا في احدى حلقات المرشحين التابعة لمنظمة العمل الشيوعي في القبة (طرابلس). وقد شارك في تشييع جثمانه رفاق من فرع المنظمة في الشمال معاهدين اياه على مواصلة المسيرة من اجل بناء مجتمع جديد — مجتمع التحرر الوطني والاشتراكية — حيث الانسان اخ للانسان ، وحيث تزول كافة اشكال الاستعباد والقهر والاستهتار بقيمة البشر وحياتهم .

أضراب مستخدمي المصارف

في وجه التعنت الكامل لأرباب العمل

عم اضراب موظفي ومستخدمي المصارف (٨٠٠٠ عاملا) كل لبنان ، بعد ان انضم اليه العاملون في مصارف صيدا وطرابلس وباقي المناطق ، وشذ عن الاجماع مصرف او اثنان نتيجة الضغوط القاهرة والارهابية التي مارسها اصحاب المصارف على المستخدمين .

وجاء تنفيذ الاضراب يوم الخميس متاخرا يومين عن الموعد المقرر . ولم يكن ما يبرر تاجيله مدة ٤٨ ساعة سوى سياسة مجلس النقابة ، وعلى رأسه غبريال خوري ، القائمة على الموالاة الكاملة لارباب العمل ، الذين لم يتركوا بابا للدخل والمراوغة الا وطرقوه . زودوا الارقام حول ضخامة المبالغ المترتبة عليهم من جراء دفع الزودة للعمال والمستخدمين . ولجأوا لسياسة من كسر يده واخذ يتسول عليها ، فكأنهم باتوا على قاب قوسين من الافلاس وهم الذين يجنون مئات الملايين من الارباح . وهددوا باقفال المصارف للحيلولة دون الاضراب . وفوق ذلك كله ، افشلوا عمدا كل محاولات الوساطة ، تظاهروا بقبول وساطة رئيس الحكومة الذي اقترح زودة تتراوح بين ٥٠ و ٧٥ ليرة (بينما تطالب النقابة بما لا يقل عن ١٠٠ ليرة) ليعلنوا من بعد انهم لم يوافقوا اصلا على الاقتراح :

عام ١٩٧٥ بنسبة ١٠ في المئة كسلفة ريثما تقر الدولة الزيادة رسميا ، ومنحة اخر السنة لعام ١٩٧٤ التي تتراوح بين ٣ و ٥ بالمئة ، ومنحة الشهر الثالث عشر ابتداء من عام ١٩٧٥ (حدها الادنى ٥٠٠ ليرة والاقصى ١٢٠٠ ليرة) وتخفيض ساعات العمل النظار الى ٣٢ ساعة وتعويض ساعات العمل الاضافية . واعلن احد النقابيين من الاساتذة شكر المضربين لوزارة التربية « على غيابها الفعلي عن الازمة كما لو كانت اخر من يعلم واخر من يقرر » .

بعد تعليق أضراب « الليسيه » معلمو المدارس الخاصة يعدون للاضراب العام

يوم الاربعاء الماضي ، علق اساتذة مدارس الليسيه اضرابهم بعد انتزاع عدد من مطالبهم، اهمها اقرار التعويض من غلاء المعيشة من

وفي الوقت نفسه يعد معلمو المدارس الخاصة لتنفيذ الاضراب المفتوح ابتداء من ٧ كانون الثاني بناء على القرارات التي اتخذتها الجمعيات العمومية (التي حضرها مندوبون عن طلاب اتحاد الجامعة اللبنانية حمل للمعلمين دعم الحركة الطلابية) . ويطالب المعلمون ، منذ اشهر دون استجابة ، بتعديل سلم الرواتب واقرار تعديل المادة ٢٩ وملحقاتها ، المتعلقة بالصرف من الخدمة . وكانت الحكومة السابقة قد أقرت التعديل واحالته على المجلس بصفة المعجل .

ومن جهة ثانية استكمل مجلس نقابة المعلمين العامة مكتبه وانتخب هيئته على النحو التالي : انطون رعد (رئيس) ، عباس بلوط (نائب اول للرئيس) جورج سعادة (نائب ثان) سليم نقاش (امين عام السر) سايد فرنجية (نائب لامين السر) وبسام غزال (امين صندوق) .

ووجهت الهيئة الجديدة رسالة الى النقابة الثانية (سبعلاني) لمعلمي المدارس الخاصة تدعوها فيها الى الاجتماع للبحث في امر توطيد الحركة النقابية لمعلمي المدارس الخاصة .

الجبهة الطلابية ايضا مشتعلة !

شهد الاسبوع المنصرم اوسع التحركات الطلابية ضد الاعمال المتعمد والتضييق على الحريات النقابية الطلابية وتضامنا مع طلاب الجامعة الاميركية .

اضراب الثانويين ضد قانون الروابط الجديد

بدعوة من طلاب منظمة العمل الشيوعي التقت القوى الوطنية والتقدمية العاملة في صفوف الثانويين وقررت الاضراب يوم الخميس الماضي احتجاجا على نظام الروابط الجديد بما يتضمن من قيود على الترشيح ونسبة التمثيل ودور الادارات . وشمل الاضراب اكثرية الثانويات . ورافقته عدة تظاهرات ومهرجانات خطابية (في الطريق الجديدة ورمل الظريف) . كما اعتصمت طالبات ثانوية فخر الدين احتجاجا على فصل ثلاث من زميلاتهن بحجة التحريض على الاضراب .

تشريد وغياب المدرسين ومطالب مزمنة

واعلن طلاب مدرسة القنار الزراعية الاضراب المفتوح من اجل مطالبهم المزمنة في تامين العمل للخريجين (بتوسيع ملاك وزارة الزراعة واقرار مشروع قانون الصيدلية الزراعية) وتامين التجهيزات المخبرية ، وتحسين شروط السكن . ويتساءل الطلاب عن مصير المئة الف الليرة المقرة لتجهيز المدرسة .

وفي المدرسة الفنية العالية في تبنين (قضاء بنت جبيل) اعتصم ٤٥ طالبة وطالبا احتجاجا على عدم تامين المدرسين لمادتي العلوم والرياضيات .

وفي ذوق مكايل (كسروان) تشرد ٢٠٠ طالبة وطالب على قارعة الطريق بعد ان تسلم صاحب البناء مفاتيح المدرسة الرسمية وطرد الطلاب

لان الدولة تاخرت عن دفع بدل الايجار !!

وتضامنت كافة قطاعات وقوى الحركة الطلابية مع طلاب الجامعة الاميركية ، طالبة بعودة الطلاب المطرودين ، وسارت مظاهرات طلاب الاميركية تندد بتآمر ادارة الجامعة وسوف الدولة وتطالب باعادة الشرعية الى مجلس الطلبة .

انتهى اضراب مستخدمي النقل على الوعد !

بعد عشرة ايام من اضراب شمل الالاف من مستخدم وسائق ، تقرر تعليقه بناء على وعد من وزيرا العمل والاشغال بتحقيق « معظم » مطالب مستخدمي النقل المشترك واصدار قرارات نافذة المفعول خلال اسبوع .

والمعروف ان مستخدمي النقل المشترك لم يحصلوا بعد على معظم « المكاسب » التي حصل عليها باقي عمال ومستخدمي المصالح المستركة . ومن ابرز مطالبهم : خفض ساعات العمل الى ٧ ساعات للسائقين (٧٠٠ سائق) للحد من الامراض الناجمة عن مشاق العمل . وكانت لجنة من الاطباء قد لاحظت ان ٧٠ بالمئة منهم مصابون بامراض « الديسك » والعصبي والجلطة الدموية من جراء شروط العمل المرهقة كما طالب المستخدمون بتعديل سلسلة الرواتب القائم منذ ايام الفرنسيين ورفع الحد الادنى للاجور والتعويض العائلي وتحميل مصلحة النقل المشترك كامل النفقات المترتبة من جراء التطبيب لدى اطباء غير اطباء المصلحة او مختبرات ومستشفيات متعاقدة او غير متعاقدة معها .

وقد لوحت ادارة المصلحة بالاستغناء عن جميع العمال والفنيين . ورفعت رأسها جميع الاوساط المتآمرة على النقل العام — بسبب اصحاب شركات النقل والمتعاونين معها من الادارة — مكررة المطالبة بتصفية النقل المشترك واعادة وضعه تحت رحمة جشع ارباب الاقتصاد الحر ليمعنوا نهبا في جمهور المواطنين !

المقاومة الباسلة للغارة الأسرائيلية تكسر نظرية الذراع الطويلة للعدو

متى ينتهي درس الخطة الدفاعية في لبنان ؟!

اتسمت العمليات الاسرائيلية الاخيرة في بيروت (قصف الصواريخ على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية والغارة الفاشلة على مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت) بكونها عمليات **« رد فعل عصبية »** على **الانتصارات الفلسطينية الكبيرة** السياسية والعسكرية والجماهيرية التي تحققت في الاسابيع الاخيرة .. من اعتراف العالم بالشعب الفلسطيني وصدور قرارات هيئة الامم المتحدة .. الى انتفاضة الضفة الغربية الرائعة ، الى عمليات المقاومة في قلب اسرائيل (من بيسان الى تل ابيب) كل ذلك اصاب القيادة الصهيونية بالارتباك والحيرة والتلبك وهي تزداد عزلة سياسية على الصعيد العالمي ، وفي نفس الوقت تزداد حدة الازمة الداخلية الاقتصادية والسياسية داخل الكيان الصهيوني .

ومنذ فترة بدات تصريحات القيادة الصهيونية تعليقاً على عمليات المقاومة الناجحة في الداخل تتسم بردود فعل عصبية .. « سنقتلهم في مساكنهم ومكاتبهم » .. اما رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي فقد صرح بان اسرائيل .. ستخوض حربا طويلة ضد الفلسطينيين » .. هذه المرة ستضربهم حيث هم موجودون !

ولكن هذه التصريحات العصبية كانت اعجز من ان تؤثر على تصاعد عمليات المقاومة وعلى تثبيت الانتصارات السياسية الفلسطينية ... وجاءت عملية الصواريخ على مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية لتؤكد هذا الطابع العصبي للموقف الاسرائيلي .. فاسرائيل كانت تريد توجيه ضربة كبيرة الى الكوادر الفلسطينية العاملة في هذه المكاتب ، واختارت مركز منظمة التحرير الرسمي كدليل على عدم اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية ..

واختارت ايضا مركز الابحاث الفلسطيني حيث المكاتب الثقافية والابحاث والمجلة والنشرات .. ان احياء الثقافة الفلسطينية كتعبير من الشخصية الوطنية الفلسطينية هو خطر ايضا ، ووجهت صواريخها الى الكتب والنشرات والمجلات والابحاث .. ان الصهيونية تبرهن هنا مرة اخرى من عدائها العنصري تجاه كل ما يعبر ثقافيا عن الشخصية الوطنية الفلسطينية.. ان اليقظة الوطنية الفلسطينية وتبلورها هي العدو التاريخي للصهيونية ، ومن هنا كان اختيارها مرة ثانية لتصوب صواريخها على مركز الابحاث . ولكن الصواريخ وان اصابت بالضرر الاماكن وبعض الكتب وبعض الاضرار البسيطة بالبشر ، لم تستطع ان ترعب احدا ، ولم تؤثر على الانتصارات ، ولا على التصميم ولا على استمرار عمليات المقاومة في الداخل .. فبعد اقل من ٤٨ ساعة ردت المقاومة في قلب تل ابيب بعملية سينما «حين» ووجدت اسرائيل نفسها في حالة هستيريا جديدة ..

الذعر يدب بين المواطنين ، الجميع يتساءلون « اين امن اسرائيل .. ماذا حصل .. كيف وصل الفدائي الى تل ابيب ؟ وكيف حمل هذه القنابل ليفجرها في السينما . »

وبدات التساؤلات المصيرية تعود ... بعد كل عملية للمقاومة يبدا الاسرائيليون يطرحون على انفسهم هذه التساؤلات المصيرية ، ووجد القادة الصهاينة انفسهم في حالة عجز هو انعكاس لافلاسهم السياسي تجاه الشعب الفلسطيني .

وكانت الغارة الاسرائيلية التي قامت بها الفانتوم على مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت ، رد فعل عصبي آخر .

وفشلت الغارة تماما باعتراف جميع الوكالات الاجنبية .. لقد جابهتها المقاومة بنيران كثيفة وانطلقت القذائف وصواريخ سام ٧ .. مما اربك الطيارين الاسرائيليين ، وجعلهم غير قادرين على الاصابة .. ففشلت الغارة .. غارة الفانتوم .. واثبتت المقاومة الباسلة قدرتها على الدفاع امام اي محاولة جوية من هذا النوع .. **وكسرت نظرية « الذراع الطويلة الاسرائيلية »** . ان الشعب الفلسطيني — الان — اقوى الف مرة من السابق ، لن تستطيع ذراع اسرائيل الطويلة ان تنال من صموده ومقاومته . ولن تؤثر على معنوياته .. وبالفعل اثناء الغارة وبعدها كانت معنويات الجماهير الفلسطينية ومعها الجماهير اللبنانية **عالية جدا** فشلت الغارة الاسرائيلية في تحقيق اهدافها .. انها مرة اخرى — كما قال الرفيق **ياسر عبد ربه** في تصريحه اثر الغارة : « دليل جديد على افلاس القيادة الصهيونية في سياستها تجاه الشعب الفلسطيني .. ان هذه القيادة تبحث — الان — عن اي **انتصار شكلي** حتى تقدمه الى سكان الكيان الصهيوني ، لا تجد سوى هذه الاساليب الهمجية البربرية في حربها .. وتدل الاهداف التي استهدفتها اعمال العدو ان الارهاب الصهيوني الجديد هو فقدان العدو لاعصابه ، وتصرفه بشكل اهوج لا يدل سوى على عمق « ازمته » .

ان « الحرب الطويلة » التي اعلنتها اسرائيل ضد المقاومة لن تزيد الفلسطينيين الا اصرارا على متابعة كفاحهم على مختلف الاصعدة . وسوف تجابه الثورة اعمال العدو بمزيد من الاستعداد والتاهب ومتابعة الكفاح حتى تحرير الوطن ودحر المحتلين ..

متى ينتهي درس الخطة الدفاعية في لبنان ؟

وعلى الصعيد اللبناني يجب التوكيد على الامور التالية :

اولا : مع تصاعد خطورة الاعتداءات الاسرائيلية يتصاعد الاستهتار والتبرير الاجوف والاستمرار في نهج التخاذل اياه .

ينصب جهد رئيس الحكومة على تبيان ما يميز « فردان الجديدة » عن فردان عام ١٩٧٣ ، مؤكدا ان الميزة تكمن في ان عملاء اسرائيل الاربعة غادروا البلاد قبل ٢٤ ساعة من انفجار الصواريخ . او مبررا العجز عن كشفهم بعدم ملاحظة الحكومة ان بعض كبار المجرمين والعملاء قد يرتاد الفنادق من الدرجة الاولى . وكل ما في ذلك يثبت مدى اتساع وفاعلية الشبكات العميلة لاسرائيل العاملة على الاراضي اللبنانية . فهي هذه المرة التي زودت العملاء الاجانب بالصواريخ وهي التي قادت السيارات الى مكانها مقابل مكاتب منظمة التحرير .

و « ذنب » المعارضة الرسمية يكاد ان يكون اقبح من عذر الحكومة .

البقية على الصفحة (١٥)

نتائج انتخابات النبطية

الهزيمة الساحقة للاقطاع السياسي الاسعدي والنجاح السياسي الكبير لمعركة القوى التقدمية

بقلم : محسن ابراهيم

الاسئلة التي طرحتها والقضايا التي اثارتها معركة الانتخابات الفرعية في النبطية ، تتعدى بالفعل حدود النبطية كدائرة انتخابية كانت على امتداد الشهر الماضي مسرحا لصراع سياسي مكثف ، لتتناول الوضع السياسي في الجنوب كله : واقعه الراهن وافاقه المرتقبة ، خصوصا وان ملف قضايا الجنوب مفتوح منذ زمن بعيد كما ان الانتخابات العامة المقبلة التي حركت معركة النبطية مقدماتها سوف تشكل علامة بارزة في تاريخ تطور هذه المنطقة المتفجرة سياسيا من لبنان .

واذ نرجيء الحديث عن الوضع السياسي الجنوبي الى مناسبة اخرى نكتفي في هذا المقال بالخلاصات السياسية الرئيسية المباشرة التي يمكن اثباتها انطلاقا من النتائج التي اسفرت عنها معركة الانتخابات الفرعية في النبطية على صعيدي اللوحة السياسية العامة وارقام عمليات الاقتراع في ان معا .

اسئلة وخلاصات رئيسية

اولا — لماذا كانت هزيمة المرشح الاسعدي ساحقة الى هذا الحد وما هي العوامل الرئيسية التي قررتها ؟

لا يمكن فهم الهزيمة السياسية الساحقة التي اصابت كامل الاسعد في النبطية الا في امتداد المعركة الوطنية والاجتماعية التي يعيشها الجنوب منذ سنين طويلة . في هذه المعركة كانت جماهير الجنوب تصطدم يوميا بعدو مثلث الاطراف : اسرائيل بارهابها الفاشي المتصاعد . واجهزة السلطة بالقمع المنظم الذي تمارسه ، والاقطاع السياسي الذي يقاتل دفاعا عن مواقع يتهددها الانهيار . وفي خضم المواجهة مع هذا العدو المثلث الاطراف كان الاقطاع السياسي يلخص في نظر الجماهير كل الاعداء ويختزل كل ما يعانيه الجنوب من فقر وتخلف واستغلال وهدر للحريات الديمقراطية وللكرامة الوطنية . ولقد كان طبيعيا ان ترى جماهير الجنوب في كامل الاسعد رمز هذا الاقطاع السياسي وقوته الضاربة الرئيسية لانه كان بالفعل [illegible] اعدائها جميعا والطرف الذي صادر لنفسه معظم امتيازات سلطة الاقطاع السياسي على ارض الجنوب . وفي ظل هذه الحقيقة بات ممكنا القول ان كل نضال وطني او مطلبي اجتماعي شهده الجنوب ، وقمة منطقة النبطية على امتداد السنوات الماضية ، كان في النهاية نضالا موجها ضد الاقطاع السياسي ممثلا براس حربته كامل الاسعد وبشبكة الحلفاء السياسيين الذي اقامها لنفسه في طول الجنوب وعرضه . وحين نعود بالذاكرة الى ما شهده الجنوب بالفعل من نضالات خلال هذه الحقبة من تاريخه . نستطيع ان نلمس مدى كثافة المخزون الهائل من النقمة الشعبية الذي كان يجمع في صدور اوسع الجماهير باحثا عن مناسبة للانفجار على شكل رفض صارم لسلطة الاقطاع السياسي الاسعدي المتحكمة بالجنوب وبمصائر اهله . ولم تكن منطقة النبطية سوى جزء من هذا الجنوب المنتفض في وجه « بيك الطيبة » وفي وجه الادوات السياسية التي تشكل « اصوات سيدها » من اقصى جبل عامل الى اقصاه .

هكذا كانت الانتخابات الفرعية مناسبة اتاحت لجماهير منطقة النبطية ان تقذف بـ « لا » الرفض في وجه الاسعد ومرشحه . ورغم كل ما احاط بها من ملابسات . فان هذه « اللا » الكثيفة كانت تعكس موقف العداء الجماهيري المتنامي ضد الاقطاع السياسي من ناحية . وتشكل تتويجا لسلسلة المواجهات الوطنية والاجتماعية من ناحية ثانية . وقد لعبت الحملة السياسية الضخمة التي اطلقتها القوى التقدمية الرئيسية في طول المنطقة وعرضها تحت شعارات العداء للاقطاع السياسي والدعوة الى هزيمته والى مواصلة النضال من اجل المطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية ، لعبت هذه الحملة دورا بالغ التاثير في تحويل هزيمة مرشح الاقطاع السياسي الاسعدي الى هزيمة ساحقة تكاد تساوي بالفعل خروجه من المنطقة نهائيا .

ثانيا — لماذا كان الاقتراع كثيفا الى جانب رفيق شاهين ؟

منذ بداية هذه المعركة الانتخابية انطلقت القوى التقدمية الرئيسية في منطقة النبطية (الحزب الشيوعي ، منظمة العمل الشيوعي والتيار الاوسع من التقدميين المستقلين) من تحليل للوضع السياسي الانتخابي مؤداه ان الاقطاع الاسعدي يعيش بالفعل [illegible] الاخيرة من حياته في هذه المنطقة ، وان الجماهير تتاهب لالحاق هزيمة سياسية كاسحة به وبمرشحه . وان [illegible] على جميع القوى التقدمية في منطقة النبطية وخارجها مسؤولية انتاج الخطة السياسية الصحيحة في خوض هذه المعركة الانتخابية بما يحول الانهيار الاسعدي المحتوم الى نصر انجازي للحركة الشعبية يساهم في تعزيز مواقعها وتفلت بها نهائيا من شرك الاضطرار الى المفاضلة بين السيء والاسوا والخطر والاخطر من اطراف الاقطاع السياسي .

ورغم ان هذه القوى التقدمية كانت تثق ثقة مطلقة بان خطها السياسي هو خط الجماهير . وان برنامجها هو البرنامج المستجيب لمتطلبات نضال الحركة الشعبية . وان الشعارات التي تتمحور حولها معركة مرشحها عادل صباح هي شعارات المستقبل . رغم ذلك كله فلقد كانت لديها شجاعة الاعتراف بالفجوة الواسعة القائمة بين مستوى الاستعداد الجماهيري العام لتوجيه ضربة ساحقة الى الاقطاع الاسعدي وبين قدرة الاطراف الحزبية المنظمة على استيعاب وتعبئة هذا الاستعداد الجماهيري واطلاقه في معركة تحقق هدفين في ان معا : هزيمة الاقطاع الاسعدي من ناحية وابراز استقطاب شعبي حاشد في وجه المرشح التقليدي المنافس لمرشح الاقطاع الاسعدي من ناحية ثانية .

ومن هنا كان التقاء الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الاوسع من التقدميين المستقلين في منطقة النبطية على موقف مشترك مؤداه البحث عن مرشح يحظى باجماع الحركة الوطنية والتقدمية ويمكن من خلال الالتفاف حوله تحريك قوى شعبية اوسع بكثير من القوى التي تستطيع الاحزاب الوصول اليها بشكل مباشر ، مما يفتح امام المعركة افاق التحول من معركة تثبيت مواقع تقدمية الى معركة توليد البديل الشعبي القادر على خوض مواجهة ناجحة مع الاقطاع السياسي بكل اجنحته في هذه الدورة بالذات . وعلى قاعدة هذا الموقف المشترك كان اقتراح اسم السيد هاني محسن كمرشح اجماع وطني وتقدمي يوفر امكانية اكساب المعركة زخمها الشعبي المطلوب . وبينما وقف الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي موقف الاستجابة لهذا الاقتراح وابديا استعدادهما لاعلان انسحاب عادل صباح والانخراط في معركة مرشح الاجماع الوطني والتقدمي ، فتمسك البعثيون بترشيح موسى شعيب مطالبين باعتباره هو مرشح الاجماع المطلوب وداعين الجميع الى خوض المعركة من خلال الالتفاف حوله ! هذا الموقف لم يكن يعكس فقط رغبة ذاتية في تسجيل موقف فئوي . بل كان ينطوي ايضا — وذلك هو الاخطر — على جهل كامل بابسط حقائق الوضع السياسي والانتخابي في منطقة النبطية . فموسى شعيب لم يكن عاجزا فقط عن تحريك قوى شعبية اوسع ولو نسبيا من القوى التي تستطيع الاحزاب الوصول اليها بشكل مباشر . بل انه كان عاجزا في الاصل عن استقطاب القاعدة الشعبية المباشرة للحركة الوطنية والتقدمية . لان الخط السياسي الذي يمثله لا يمكن ان يشكل على الاطلاق اساسا لاستنهاض وتجميع حتى جمهور الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية المستعد للاقتراع لها مسبقا . لذا كان طلب البعثيين بان تتبنى جميع الاحزاب ترشيح موسى شعيب اشبه بطلب المستحيل . اذ لم يكن باستطاعة احد ان يرتكب خطيئة دعوة جمهور الحركة الوطنية والتقدمية الاوسع الى الالتفاف حول مرشح تشتد العزلة حول حزبه ، ويزداد التناقض استفحالا وتفجرا بين الخط السياسي الذي يحمله وبين الاتجاهات السياسية السائدة ضمن اوسع صفوف الحركة الشعبية على مختلف الاصعدة الوطنية والاجتماعية .

هكذا قضى موقف البعثيين الانقسامي الفئوي على امكانية الوصول الى اجماع شامل على مرشح يمكن بواسطته توسيع افاق المعركة بحيث تطال الجمهور الاوسع من ناخبي المنطقة . حيال ذلك كله بادرت القوى التقدمية التي رشحت ودعمت ترشيح عادل صباح الى اطلاق حملة سياسية ضخمة شملت منطقة النبطية من اقصاها الى اقصاها داعية الى الالتفاف حول مرشحها وحول البرنامج الذي يخوض المعركة الانتخابية في ظله والشعارات التي يحملها . ولقد كانت حصيلة هذه الحملة نجاحا سياسيا كبيرا تمثل في وصول الصوت التقدمي الى الاف المزارعين والمثقفين والشباب والطلاب والنساء من ابناء المنطقة . بحيث يمكن القول ان الجمهور الاوسع الذي كان همه الرئيسي الحاق هزيمة ساحقة بمرشح الاقطاع الاسعدي قد منح ولاءه السياسي الفعلي للقوى التقدمية الحقيقية ، بشعاراتها وبرنامجها ، وللنهج السياسي الذي التزمته في هذه المعركة منذ بدايتها حتى لحظة الاقتراع الاخيرة . الا انه كان متعذرا في مدى اقل من اسبوعين — تحويل هذا الولاء السياسي الفعلي الى موقف انتخابي عملي . اي ملء الفجوة الواسعة القائمة بين مستوى الاستعداد الجماهيري لتوجيه ضربة ساحقة الى مرشح الاقطاع الاسعدي وبين قدرة الاطراف الحزبية المنظمة على استيعاب وتعبئة هذا الاستعداد الجماهيري واطلاقه كتلة متراصة باتجاه الاقتراع للمرشح التقدمي يوم ٨ كانون الاول .

ان خوف هذا الجمهور من ان يسجل المرشح الاسعدي فوزا انتخابيا بشكل ما . هو الذي دفع القسم الاكبر منه الى الاقتراع لمصلحة المرشح التقليدي المنافس للمرشح الاسعدي . رغم وهو يقترع لرفيق شاهين . لم يكن هذا الجمهور معدوم الاستجابة للمنطق السياسي الجذري الذي طرحته القوى التقدمية الحقيقية حين كانت تؤكد ان هزيمة الاقطاع السياسي لا تكون نهائية من خلال الاطاحة براسه فقط . وان البديل الحقيقي للاقطاع وسلطته بمختلف اجنحته واطرافه هو البديل الشعبي المنبثق من صفوف الجماهير . المعبر عن مصالحها والحامل لمطالبها . ففي كل مكان كانت الاصوات ترتفع مستجيبة لهذا المنطق ومؤكدة انه وحده سوف يكون منطق المستقبل . لكن هاجس الحاق الهزيمة الساحقة بمرشح الاسعد في هذه الدورة بالذات كان هاجسا ضاغطا على اوساط واسعة من الجماهير الشعبية التي التفت سياسيا حول القوى التقدمية . وهذا الهاجس هو الذي دفع بتلك الاوساط الى التصويت اخيرا لصالح المرشح التقليدي المنافس لمرشح الاسعد . ومن هنا يمكن القول ان الاصوات الكثيفة التي نالها رفيق شاهين كانت في غالبيتها الساحقة اصواتا ضد الاقطاع السياسي الاسعدي في الاساس ... وكل هوية اخرى تعطى لها هي هوية وهمية لان اصحاب تلك الاصوات كانوا معنيين بمن ينبغي اسقاطه قبل ان يكونوا معنيين بمن ينبغي انجاحه من المرشحين .

ثالثا — ماذا تمثل الاصوات التي نالها عادل صباح ؟

ان الالفي صوت الذين اقترعوا لعادل صباح هم في الواقع مجرد جزء محدد من القوى الشعبية التي طالتها الحملة السياسية الضخمة التي شكلت العنصر الابرز في معركة عادل صباح . هكذا يمكن القول ان الذين اقترعوا لمرشح القوى التقدمية الحقيقية هم طليعة من المناضلين استطاعت — على ضيق المجال المتاح لها — ان تثبت اقدامها وسط جمهور اوسع يضم الالوف من مزارعي المنطقة وعمالها وطلابها ونسائها . هذا الجمهور الذي منح تأييده السياسي لمعركة عادل صباح ثم وجد نفسه مسوقا الى الاقتراع لصالح المرشح التقليدي المنافس لمرشح الاسعد . هذا الجمهور هزته الحملة السياسية التي اطلقتها القوى التقدمية هزا عنيفا وبذرت في صفوفه بذور الوعي لطريق المستقبل . وسوف تثبت له التجربة الملموسة دون شك صحة وصدق الخط السياسي الذي طرحته القوى التقدمية الحقيقية حين وقفت تؤكد ان الهزيمة الفعلية والنهائية للاقطاع السياسي لا تتحقق بمجرد حلول وجه تقليدي مكان وجه تقليدي آخر . وان نضال الحركة الشعبية الذي كان في اساس انهيار الاقطاع الاسعدي يبقى هو وحده طريق الخلاص من الاقطاع السياسي بكل رموزه واجنحته واطرافه .

لم تكن حصيلة معركة عادل صباح مجرد الفي صوت اقترعوا الى جانبه في الصناديق . فوراء الالفي صوت الوف من الجماهير برزت كاحتياطي ضخم استطاعت القوى التقدمية الحقيقية الوصول اليه وتحريكه سياسيا . هذا الاحتياطي الضخم هو الركيزة الكبرى لكل المعارك الوطنية والاجتماعية والديمقراطية التي سوف يتابعها من رشحوا عادل صباح . بعد هذه الانتخابات امتدادا لنضالهم المستمر قبلها . مجسدين بذلك الشعار الذي رفعوه على امتداد حملتهم الانتخابية : « ... نحن لا نخوض في هذه الانتخابات معركة مقعد نيابي . نحن نستكمل في هذه الانتخابات معركتنا الاصلية مع الاقطاع . والمعركة مع الاقطاع ليست مجرد موسم انتخابي . انها معركة قائمة ومحتدمة قبل الانتخابات ، وهي معركة قائمة ومستمرة بعد الانتخابات » .

رابعا — لماذا كانت العزلة من نصيب مرشح البعثيين ؟

ليست كمية الاصوات المتدنية التي نالها موسى شعيب هي ابرز الادلة على العزلة التي اصابت البعثيين ومرشحهم في هذه المعركة الانتخابية . بل يمكن القول ان كمية الاصوات هذه تفوق بكثير الوزن السياسي الاصلي والفعلي لتيار حزب البعث في منطقة النبطية . ان هذا الوزن لا يتعدى واقعا — وفي احسن الاحوال — حدود بضع مئات من الاصوات . لكن الطريقة التي خاض بها البعثيون المعركة الانتخابية . في امتداد السياسة الانتخابية التي انتهجوها منذ دورة ١٩٧٢ الماضية . اضافت للمئات المذكورة من الاصوات بضع مئات اخرى شدتها العلاقات الشخصية التي داب مرشح البعثيين على تنميتها وترسيخها مع بعض الذين اقترعوا له في الدورة الماضية . كما شدتها سياسة الخدمات الخاصة الملتقطة عبر « المؤتمر الوطني لدعم الجنوب » والتي اصابت بمنافعها اوساطا عائلية وجدت عنقها مطوقا بجميل تلك الخدمات فكان عليها ان تقترع في النهاية لصالح الذين اغدقوا عليها .

هكذا يمكن القول مجددا ان كمية الاصوات التي نالها موسى شعيب لا تشكل — على تدنيها — الدليل الابرز على العزلة التي اصابت البعثيين ومرشحهم في هذه المعركة الانتخابية . لقد برزت تلك العزلة وتاكدت على الصعيد السياسي بالدرجة الاولى .

كانت الانتخابات الفرعية في النبطية مناسبة خصبة لاستفتاء القاعدة الشعبية للحركة الوطنية والتقدمية في المنطقة على مختلف الخطوط السياسية التي تشكل اساس تعاطي مختلف الاحزاب مع الجماهير . وفي هذا الاستفتاء كان واضحا وقوف الغالبية الساحقة من اوساط تلك القاعدة الشعبية الى جانب البرنامج السياسي والشعارات والتراث النضالي ووسائل العمل الجماهيري التي تشكل بمجموعها نهج القوى التقدمية التي رشحت ودعمت ترشيح عادل صباح . وامام هذا الواقع الصارخ في وضوحه والذي عززته الحملة السياسية الناجحة التي اطلقتها القوى التقدمية الحقيقية ، لجأ البعثيون الى تجميع العديد من الشلل المتساقطة في محاولة عقيمة لاصطناع مظهر قوة فارغ . وقد اتت البيانات الصادرة عن هذه الشلل (وخصوصا بيان ما يسمى بالتجمع الوطني) تفضح حقيقة الاساس المشترك الذي تلتقي عليه تلك الاوساط المعزولة جميعا : العداء للشيوعية تحت شعارات خبرتها الجماهير اللبنانية والعربية جيدا بان الحملة المسعورة التي نظمتها وقادتها المخابرات المركزية الاميركية ضد حركة التحرر الوطني العربية باسم « مكافحة الشيوعية » . لكن القاعدة الشعبية الواسعة للحركة الوطنية والتقدمية في منطقة النبطية كانت من الوعي بحيث تمكنت من تطويق اصحاب الشعارات الصفراء والقاء المزيد من العزلة على الجهات التي تقف وراءهم .

هكذا اسفرت انتخابات النبطية عن انجازين كبيرين : اطلاق تيار شعبي ضخم احتشدت صفوفه تحت برنامج القوى التقدمية وفي ظل شعاراتها لتشكل الاداة الاكثر صلابة لتابعة المعركة ضد الاقطاع السياسي ومن اجل المطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية — وتامين الغلبة السياسية الكاسحة للخط النضالي الصحيح داخل الحركة الوطنية والتقدمية بشكل يفتح امام هذه الحركة افاقا رحبة للنمو في منطقة النبطية وعلى امتداد كل الجنوب .

بيان المرشح التقدمي

وجه المرشح التقدمي عادل صباح البيان التالي الى ابناء منطقة النبطية :

يا ابناء منطقة النبطية

يا رفاقي واخواني واخواتي

لقد خضت معكم الانتخابات الفرعية في اروع معركة [illegible] على اساس برنامج [illegible] مصالحكم الاقتصادية و[illegible] الوطنية . ولقد كانت [illegible] حصيلة الاصوات ليست [illegible] التشجيع لمدى نجاح [illegible] في ظل قانون انتخابي [illegible] للديمقراطية [illegible] الضغوط المالية [illegible] والتلفيقات [illegible] استخدمها المرشح [illegible]

[illegible]

عادل الصباح حول نتائج انتخابات النبطية

اساسيا في فضح الاقطاع الاسعدي امامها ، وفي تنمية حقدها المقدس ضد هذا الاقطاع ، فاعطت اصواتها الى المرشح المنافس ، لا حبا به ولا قناعة منها بسياسته ، بل من اجل تنفيذ ارادتها في اسقاط مرشح الاقطاع الاسعدي ... انا اتوقف عند هذه الالوف من الاصوات الشريفة لادعوها الى متابعة النضال معا من اجل المطالب والمطامح الاقتصادية والوطنية لجماهير منطقتنا ، بعد ما تم لنا ولها توجيه ضربة قاسية للاقطاع الاسعدي ، ازالت عن صدور اهل منطقة النبطية خاصة ، والجنوب عامة ، كابوسا مزعجا ثقيلا ، محققين معا بذلك الانتصار الاساسي ضد الاقطاع ، وفاتحين معا صفحة جديدة من صفحات النضال من اجل استكمال طريق التحرر الوطني والاجتماعي الذي نسير عليه بمزيد من الاتساع والشمول الجماهيري الكادح في منطقتنا .

ان النجاح الكبير لمعركة الانتخابات الفرعية كما تجلى باسقاط الاقطاع السياسي الاسعدي ، وبالالتفاف الشعبي الواسع طوال التحضير للانتخابات حول برنامج القوى التقدمية التي رشحتني . وبالمعركة الشعبية التي اصابت بدوي ارادة الحركة الشعبية و[illegible] القوى التقدمية . ان هذا النجاح [illegible] للقوى التقدمية [illegible] اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وكثير من التقدميين المستقلين . وللقوى التقدمية الاخرى التي سعت معنا للوصول الى مرشح اجماع تقدمي في المعركة . وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة المناضل كمال جنبلاط . ان هذا النجاح الكبير هو بالنسبة لنا حافز جديد لمتابعة المعركة الشعبية التي انطلقت قبل الانتخابات والتي ستستمر بعد الانتخابات بزخم اقوى .

يا ابناء منطقة النبطية

يا مزارعي وعمال ومثقفي ونساء وطلاب وشباب هذه المنطقة الجنوبية الصامدة .

كما عاهدتكم في بياني الانتخابي ، وطوال المعركة ، ان نستمر في النضال معا من اجل مطالبكم ، اعاهدكم اليوم بمزيد من الثقة ان نتابع المسيرة معا حتى الانتصار النهائي ، ان نكون معا في كل معركة من معارك شعبنا ومنطقتنا ، مؤكدا ان التحام القوى التقدمية مع الجماهير وتطوير النضال الجماهيري بقيادة هذه القوى ، هو طريق انتزاع المطالب المحقة لكادحي المنطقة ، هو طريق التخلص من الاقطاع السياسي بكل فئاته ، هو طريق الانتصار الحقيقي لارادة التغيير الجذري الذي [illegible] لمصالح الجماهير .

[illegible]

عادل صباح

فلسطين

أبرز أحداث الأراضي المحتلة

— استقبل رابين في الناصرة بهتاف «يسقط الاحتلال»!.
— تنظيم الجبهة الديموقراطية يوزع منشورًا سياسيًا على نطاق واسع أبان الانتفاضة ..
— وفي تل أبيب لا امكان للهدوء بعد عملية سينما «حين»!.

في الاسبوعين الماضيين ، شهدت الارض الفلسطينية المحتلة ، ناميا متزايدا لحركة الصراع بين الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال ، والوجود الاستيطاني العنصري لدولة « اسرائيل » على الارض العربية . ابرز ملامح هذا الصراع ، نمو حدة المواجهة في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، والذي يزعج بدوره ساسة « اسرائيل » الذين ناموا ربع قرن على وسادة من احلام اليقظة بامكانية التعايش في ظل دولة التوسع والعدوان . بعض اوجه التصدي للعدو كان ضد محاولات تبديد واقتلاع جديدة تزمع حكومة العدو ارتكابها . البعض الاخر كان مع رئيس الوزراء العدو نفسه . هذا في الوقت الذي بدأت تشهد فيه العديد من المدن « الاسرائيلية » تمزقا « لامنها وهدوئها » ... بيسان على مقربة من الحدود الاردنية وفي الناقورة ... وفي قلب العاصمة تل ابيب . ولقد باتت جمع اشلاء هدوء هذه المدن امرا لا تملك فيه قيادة العدو قرارا قابلا للتنفيذ العملي ، بعد ان استقر زمام المبادرة بيد الثورة الفلسطينية .

فيما يلي ابرز احداث الوطن المحتل :

لدى زيارته الاسبوع قبل الماضي ، لمدينة الناصرة ، تلمس رئيس وزراء حكومة العدو الصهيوني ، ما لم يستطع كل الرسميين والقائمين على ترتيبات الزيارة منعه من تلمسه . ورغم جهود هؤلاء لانجاح الزيارة ، او حتى امرارها دون « ازعاج » متوقع من المدينة العربية ، فان رئيس الحكومة لم يستطع الا ان يشعر بالخيبة لحظة ان هبط الى شوارع المدينة .

استقبل اسحق رابين لدى دخوله المدينة بهتافات .. « يسقط الاحتلال » ، « اذهب الى جنيف » ، « انسحبوا نحو السلام » . مما اضطر الشرطة الاسرائيلية الى «ترطيب» الجو امام خطوات السيد رابين « المباركة » ، فقامت باعتقال ثلاثة من الطلاب العرب هم سامي غطاس ، واسعد بدر ، وجمال عطية .

اما في المعهد الثقافي البلدي في المدينة ، حيث تقرر ان يلتقي بطلاب الصفوف الثانوية العليا ، عند ارتفع هتاف الجمع يصرخ في وجه رابين مجددا « اذهب الى جنيف » ، فيما انبرى البعض ليغني لرابين متهكما ، ولا مباليا لغطرسة رئيس حكومة اسرائيل ، الذي سمع باذنيه الجمع يردد في وجهه « هزي يا نواعم ».

القى رابين بعد ذلك محاضرة سياسية ، تحدث فيها عن ازمة الشرق الاوسط وقرارات التقسيم وقال « ان العرب لا يريدون السلام » و « انهم افشلوا تنفيذ قرار الامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ والخاص بالتقسيم». مما اضطر الطلبة الى مقاطعته بالهتاف « سياستكم هي المعرقل الاول للسلام » .

ثم كان الحصار الحقيقي لرابين عندما التفت حبال الاسئلة من حول عنقه، فقد تحدث رابين عن « السلام الاسرائيلي » ورد الطلبة مقاطعين :

— انتم دائما المعتدون .

— السلام بالجلوس مع الفلسطينيين .

— السلام في جنيف .

وكان حرج رئيس الوزراء كافيا لحمله على التوقف ، بينما تحدى الطلاب حملهم على الاستمرار في هتافاتهم وعندما اضطر البعض للتدخل ، صاح احد الطلاب متهكما : في الكنيست مسموح بالمقاطعة !

تساءل طالب : لماذا لا تتفاوضون مع منظمة التحرير الفلسطينية ، في حين اعترفت بها هيئة الامم كممثل للشعب الفلسطيني ؟

اجاب رابين : نحن لا نجلس مع من ثبت خلال ٢٧ سنة انهم « مخربون » !

ثم سئل رابين عن الشباب الطلاب العرب للجامعات ، فقال مفاخرا : ان ٧ طلاب ، قبلوا في فرع الطب في جامعة حيفا ، و ٦ آخرين في القدس فقاطعه احد الطلاب :

— يا له من عدد كبير !

صفق الجمع مؤيدين، وامام الحرج المتزايد، قطعت المقابلة ، وغادر رئيس الحكومة القاعة « بمؤتمر صحفي فاشل » !

هذا ... وكان الحزب الشيوعي (راكح) قد وزع بيانا قبيل زيارة اسحق رابين للمدينة كتب تحت عنوان « زيارة غير مرغوب فيها » ... [illegible] البيان بالسياسة « الاسرائيلية » [illegible] في التنكر الواضح لوجود الشعب الفلسطيني وحقوقه » ... وانتهى الى القول : « لن تجدوا اي مجيب ، [illegible] المثالا لسياستكم [illegible] ، والتي ثبت فشلها ، محليا وعالميا » .

اقرت وكفربرعم مرة اخرى !

في الجليل الفلسطيني ، اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا على ارتكاب جريمة جديدة بحق اللاجئين الفلسطينيين في بلدة « كابول » .

وجهت دائرة « اراضي اسرائيل » رسائل انذار لحوالي مائتي عائلة في البلدة ، بوجوب التخلي عن مساكنهم خلال فترة حددت باسبوعين !. وهؤلاء اللاجئين ، هم من سكان قرى الدامون ، وميعار ، والحدثة ، وشعب ، والبروة ومعروف ان سلطات الاحتلال الصهيوني كانت قد هدمت هذه القرى جميعا منذ عام ١٩٤٨ ، واضطر اهلوها الى الرحيل والشادة بيوت جديدة في كابول عمرها الان عشرون عاما .

مرة اخرى تبعث سلطات الاحتلال بسياستها العدوانية الاستيطانية مأساة قريتي اقرت وكفربرعم ، عازمة على تجديد النكبات والتشريد للشعب الفلسطيني في هذه المنطقة . واذا كانت اقرت وكفربرعم قد شكلت سياجا شائكا في وجه المحاولة الاسرائيلية منذ ما يزيد على عامين ، ففي كابول يشيد اللاجئون الفلسطينيون حصن المواجهة لمؤامرة التشريد والتبديد والاقتلاع المقدمة عليها حكومة العدو .

بدا اهالي كابول بجمع التواقيع وعرائض الاحتجاج ، وتحركوا لشجب سياسة الاعتداء على بيوتهم وحياتهم ، وهم مزمعون على تصعيد الامر ، تعبيرا عن تمسكهم المطلق باراضيهم ، ورفضهم للسياسة الاستعمارية الاسرائيلية المعادية للشعب وحقوقه .

[illegible]

ومن جهة اخرى — اقدمت سلطات الاحتلال على قطع رواتب مدير ، ومعلمي واذنة ، مدرسة حيفا في مدينة نابلس ، وقد اتخذ هذا الاجراء القمعي بحق هؤلاء المواطنين بحجة ، تشجيع الطلبة على التظاهر والمساهمة في انتفاضة الثالث عشر من تشرين ثاني الماضي .

النتيجة ، عدم انتظام الدراسة حتى الان وفي مواجهة الامر ، عقدت اجتماعات متواصلة لكل من مديرية التربية ، والغرفة التجارية والمجلس البلدي بالمدينة ، لاتخاذ التدابير اللازمة للرد على تصرف سلطات الاحتلال .

وقد اتفقت الهيئات الثلاث المذكورة على :

١ — ضرورة فتح مدرسة حيفا . ومغادرة جنود الاحتلال لحرم المدرسة ، حيث يرابطون منذ الانتفاضة ، وباعداد لا تقل عن الف جندي يشكلون في ذات الوقت مركز تحرك لدوريات العدو باتجاه مدن وقرى اخرى .

٣ — اعادة صرف رواتب المدرسين والمدير واذنة المدرسة .

مطالب مرفوضة

ولدى نقل قرارات الهيئات الثلاث الى الحاكم العسكري للمدينة ، رفض الحاكم الاخذ بها ، واصر على ضرورة تقديم اسماء الطلبة الذين ساهموا « بالتحريض » خلال ايام الانتفاضة ، وان تلبية المطالب الثلاثة يتوقف على تقديم ضمانات «الاستتباب الامن» لمدة شهر كامل ، على حد تعبير الحاكم العسكري، غير ان مبعوثي الهيئات الثلاث رفضوا بشدة هذا المنطق ، كما وفشل الحاكم في الوقت نفسه في ايجاد اي تقارب مع المدرسين او طلبة المدرسة . ومما يذكر ان كل من رئيس البلدية السيد احمد كمال السعدي ، والسيد فتحي الفحماوي ، رئيس الغرفة التجارية ، والسيد انور الطاهر مدير التربية ، كانوا قد اجتمعوا بالحاكم العسكري لبحث المسائل المذكورة .

القدس تتظاهر

في القدس ١٢/٣ وامام مكتب رئيس وزراء العدو ، توقف مائة وخمسون طالبا متظاهرا يرددون الهتافات المعادية للاحتلال الصهيوني ، ويطالبون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ويهتفون للمنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب فلسطين ، استمرت التظاهرة قرابة الساعة لم يستطع خلالها شموئيل توليدانو مستشار رئيس الوزراء للشئون العربية الا ان يستمع بنفسه عبارات التهكم من قبل المتظاهرين ، الذين ما ان شاهدوه يمر امامهم حتى صاحوا « توليدانو ... بسا وزبس المستعمرات » .

وحدة الشهيد ابو درة في نابلس

[illegible] ١٢/٥ ، القت وحدة فدائية [illegible] عبوة على سيارة للجمارك تابعة [illegible] الصهيوني كانت تخترق قلب مدينة نابلس ، وقد ادى ذلك الى حرق السيارة و[illegible] تدميرا كاملا . وذكرت مصادر [illegible] الديموقراطية ان وحدة الشهيد ابو درة [illegible] بتنفيذ هذا العمل العسكري ، واوضحت [illegible] سلطات الاحتلال سارعت الى مكان الحادث بعدد كبير من السيارات ، المحملة بالجنود ، تبع ذلك حملة تفتيش واسعة نتج عنها اعتقال العشرات من المواطنين ، هذا في الوقت الذي امتدت فيه الاعتقالات الى مخيم عسكر القريب من المدينة ، وقد عرف من المعتقلين كل من :

محمد الحلو (عامل)

عبد الله الرزاز وهو طالب بمعهد قلنديا

ابراهيم ايوب (عامل)

احمد عيسى ، طالب بمدرسة الجاحظ بمدينة نابلس .

وقد وجهت لهم جميعا ، التهمة التحريض وتوزيع المناشير المعادية للاحتلال والاتصال بالمنظمات وذلك خلال انتفاضة الشعب [illegible] في ١١/١٣ الماضي .

وبيان لتنظيم الجبهة الديمقراطية :

ومما يذكر ان تنظيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، قد قام بتوزيع منشور سياسي وعلى نطاق واسع ابان الانتفاضة ، اشاد البيان بصمود المعتقلين من ابناء الشعب الفلسطيني في سجون العدو الصهيوني و[illegible] الملك حسين وحيا اضرابهم التاريخي و[illegible] البيان الى حملة واسعة لنصرتهم والعمل من اجل رفع القيود عنهم واطلاق سراحهم، و[illegible] البيان :

... وفي هذا اليوم ، الذي يضرب فيه ابطالنا ، تبحث قضيتنا في الجمعية العامة للامم المتحدة ، حيث تنال قضيتنا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها ، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني ، التأييد من كافة الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والدول الافريقية والاسيوية ، وبعض الدول الاوربية، وذلك بفضل نضال شعبنا الطويل ، الذي قدم على مر السنين ، عشرات الالاف من الشهداء وعدة الاف من الاسرى الابطال ... واضاف البيان يقول :

ان منظمتنا القائدة ، بادرت في طلب بحث قضيتنا في الامم المتحدة ، كقضية تحرر وطني وليس كقضية لاجئين ، حتى تؤكد للعالم اجمع استحالة تمرير اية تسوية على حساب شعبنا الفلسطيني ، ولتؤكد حق شعبنا في تقرير مصيره والاستقلال ، والسيادة على ارضه بما في ذلك حق اقامة دولة وطنية ذات سيادة ومستقلة .. اننا نعي تماما ، ان العدو الصهيوني لن يرضخ لاي قرار يؤيد قضيتنا ! وان اي قرار للجمعية العامة للامم المتحدة لن يحرر الارض ، بل تحررها بنادق رجالنا الابطال ، ونضالات شعبنا وامتنا ، وكما يقول المثل الشعبي «لا يحرث الارض الا عجولها».

هذا وشدد البيان على اهمية النضال الدؤوب من اجل اطلاق سراح المعتقلين والمحكومين ، واختتم بالقول :

لنشدد النضال جميعا من اجل طرد قوات الاحتلال ورفض عودة القوات الملكية .

لنناضل من اجل انتزاع حق شعبنا في تقرير المصير واقامة دولتنا الوطنية المستقلة .

وفي تل ابيب : لا مكان للهدوء !

شهدت دار سينما « حين » الواقعة في ميدان « ديزنغوف » وسط مدينة تل ابيب ، عملية عسكرية جريئة قامت بها احدى مجموعات الثورة الفلسطينية العاملة بالارض المحتلة ، في الحادي عشر من هذا الشهر ، وذكرت مصادر البوليس « الاسرائيلي » ان سلسلة الانفجارات التي حدثت ادت الى مصرع ثلاثة اشخاص على الاقل بينما جرح ٤٤ شخصا كانت اصابات بعضهم خطرة جدا ، وفي [illegible] اكدت مصادر الثورة الفلسطينية التي اعلنت مسؤوليتها عن العملية ، انها جاءت ردا على هجمات الصواريخ التي تعرضت لها [illegible] المنظمة ببيروت وبعض مؤسساتها الثقافية والاجتماعية .

الوظيفة السياسية للحكومة الفلسطينية المؤقتة

-٢-

الالتزام ببرنامج الحكومة المؤقتة

مقياس العلاقات الفلسطينية - العربية

بقلم سعيد جواد

ميدان التحالف والصراع بين الثورة والانظمة العربية .

٢ — جوهر الصراع :

— بين حرب اكتوبر (تشرين) ومؤتمر الرباط انتهجت انظمة المواجهة الوطنية (مصر بشكل خاص) سياسة متغيرة، متذبذبة ، تراوحت بين بيان الاسكندرية « سيء الصيت » ومنح الملك « حق » احتلال جزء من الوطن الفلسطيني وتزوير ارادة الشعب ناتئة ، الى القول بضرورة تصديه «الدور ما» في تقرير مصير الارض الفلسطينية وشعبها . وفي نفس الوقت كانت الانظمة العربية الرجعية تدعم بشكل كامل وصامت سياسة النظام الهاشمي وخططه تجاه المعضلات الفلسطينية، تحت ستار « المصلحه القومية » الزائف . كما برز هذا الموقف بشكل واضح بالنسبة للسعودية والمغرب في مؤتمر الرباط حتى قبيل خضوع الملك التام للموقف الفلسطيني الحازم والصلب المدعم من الانظمة الوطنية المتقدمة في سياستها الفلسطينية وبالاخص الجزائر وسوريا .

بعد الرباط ، يحاول النظام الهاشمي ، بدعم من الانظمة العربية الرجعية ، الالتفاف على مقررات الرباط ، باعطاء تفسيرات هاشمية خاصة تمكنه من تجويفها والتنكر لمطلبات تطبيقها العملي . (كما ظهر واضحا في تصريحات الملك خلال جولة كيسنجر ، وتفاؤل الاخير بامكانية تخفيف خطر القرارات على السياسة الاميركية واسرائيل) .. وخطوات الابتزاز والقمع الاخيرة المتفاقمة تحت ستار « الاردنة » و « تنفيذ » مقررات الرباط ، تؤكد بجلاء استمرار سياسة المناوره والتنكر للقرارات العربية ، الى درجة انتزاعه اعجاب العدو بها وبالاخص شهادة مائير القائلة « بان الملك يتصرف تجاه قرارات الرباط بطريقة ذكية ، جدا .. جدا » ..

ان تسلسل عناصر الوحدة بين السياسة الاميركيه والاسرائيلية والهاشمية يراد لها ان تسير على الوجه التالي: — اعطاء تفسيرات هاشمية وعربية رجعية للمقررات، مرفقة باجراءات اقليمية معادية للشعب الفلسطيني ، على امتداد فترة زمنية تكفي للعمل باتجاه توفير اسس للحلول الجزئية الثنائية بين مصر واسرائيل . وتحقيق « فك ارتباط » (اي تسليم جزء من الارض الفلسطينية للملك) مع الاردن. . وترتيبا على ذلك يمكن محاصرة النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية . وبالنتيجة استفراد المنظمة وقيام دور هاشمي جديد على انقاض مقررات الرباط .

ان الانظمة العربية الرجعية (السعودية والمغرب بشكل خاص) تسعى لايجاد اختلال في موازين القوى العربية لصالحها ولصالح الرجعية الهاشمية . وبالنتيجة لارغام الانظمة الوطنية ، والنظام المصري بشكل خاص ، على الانجرار لسياستها التي تهدف الى محاصرة منظمة التحرير الفلسطينية واجبارها على تقديم تنازلات وطنية والقبول بدور جديد للرجعية الهاشمية .

وبالمقابل ، فان الثورة في تحالفاتها ، تناضل لاحداث اختلال في موازين القوى الوطنية والعربية لصالحها ولصالح الانظمة الوطنية المتقدمة ، في مواجهة الانظمة الرجعية العربية والهاشمية . والتقدم على هذا الطريق هو الذي يمكن من وضع الانظمة الوطنية وانظمة المواجهة بشكل خاص ، امام خيار واحد : هو الاعداد لمتطلبات البرنامج العربي — الفلسطيني المشترك ، القتالية والاقتصادية ، ومغادرة المراهنات على تراجع البرنامج الوطني الفلسطيني .

ب — الوظيفة السياسية للحكومة المؤقتة في

ميدان العلاقات مع الانظمة العربية .

من الواضح ان قرارات الرباط ، قد قلصت فرص خيار الدور الهاشمي امام الانظمة الوطنيه ، ووضعها امام خيار واحد هو : الالتزام ببرنامج المنظمة الوطني المرحلي . لتحرير الارض الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ واقامة السلطة الوطنيه الفلسطينية المستقلة ، الا ان احتمالات الارتداد ، والعوده نحو سياسه بيان الاسكندريه ، وسياسة « دور هاشمي ما » المصرية ، يبقى ماثلة ما دامت لم تتغير بعد موازين القوى ، وبشكل فعال وحاسم لصالح المقاومة الفلسطينية . ذلك لان الموقف المصري في سيره على طريق بيان الاسكندرية ، ثم تذبذبه ، وتفسيراته المناقضة ، واخيرا تراجعه الكامل عنه لا يعني نهاية المطاف ابدا . لان سياسة البيان ، والتراجع عنها ، ثم الاصرار على «الحلول الوسط» بين المنظمة والنظام ، بين سياستيهما وبرنامجيهما المتناقضين، حتى قبيل الانتصارات السياسية العالمية العظيمة ، ومقررات الرباط التي حسمها الموقف الوطني الفلسطيني الصلب لصالح الثوره ، هي سياسة ثابتة النهج لا تتغير . وهو نهج سوف يكرر نفسه في كل خطوات القيادة المصرية المستقبلة، وباشكال مختلفة ما دامت عناصر السياسة الموضوعية التي تكمن خلفه قائمة . ان سياسة « الحل الوسط » بين برنامج وسياسة المنظمة وخطط وسياسات النظام الهاشمي (مناورانه) سوف تعكس نفسها بعد قرارات الرباط والامم المتحدة ، في محاولات التأثير في نسب تركيب المنظمة ، وبنود برنامجها ، وخطوط سياستها ، وتركيب ادواتها الكفاحية وبرامجها السياسية ، وبالاخص الحكومة الفلسطينية المؤقتة . (حيث تشتد المحاولات المختلفة للتأثير في تركيب شحناتها الوطنية وبرنامجها تحت ستار تسميتها بـ «الحكومة المعتدلة») .

وهذه السياسة تنبع من طبيعة القوى الطبقية التي تعبر عن ايديولوجيتها ومصالحها البرنامج المصري لتطبيق القرارات الدولية ، ومراهنتها على امكانية اجبار اسرائيل على الانسحاب وفقا للقرارات الدولية . والتي كانت حدود حرب تشرين الوطنية هي الحدود اياها لهذه السياسة ماخوذة الى نهايتها « لان مصر لم تحارب لكي تسترد سيناء ، لكنها حاربت لكي تكسر نظرية الامن الاسرائيلي ، ولكي تقنع اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (السادات) » . ان القيادة المصرية لا يمكن ان تغادر سياسة الابتعاد النسبي والاقتراب المتردد من برنامج المنظمة ، وتبني اسس الوحدة الكفاحية الثابتة بين برنامجها الوطني وبرنامج المنظمة ، والذي يتطلب الاستعداد الكامل لتقديم الثمن القتالي الباهظ لاجبار اسرائيل على الانسحاب غير المشروط . قبل ان تتمكن الثورة والمنظمة من احداث اختلال نسبي فعال وحاسم في ميزان القوى لصالح برنامجها الوطني . وهو ما يخلق بدوره ديناميكية في جميع عناصر الصراع وتقدما ايجابيا في جميع نسب موازينه. بمعنى ، تحرك ميزان القوى الوطني الفلسطيني ضد الرجعية الهاشمية ومواقعها ، وهي تدفع بدورها ميزان القوى العربي لصالح الانظمة الوطنية ضد الانظمة الرجعية العربية وسياساتها ، وبالضرورة بالميزان الاقليمي في المنطقة ضد الولايات المتحدة واسرائيل ومرتكزاتها .

والخلاصة فان الوظيفة السياسية للحكومة الثورية المؤقتة في هذا الميدان هي :

١ — تكريس مقررات الرباط بمضمونها الفلسطيني الثوري وتفجير تفاعلاتها الايجابية الفلسطينية الوطنية والعربية والدولية .

٢ — وترتيبا على ذلك تمكن من قطع طريق الارتداد والعودة نهائيا في سياسات الانظمه الوطنية ، بانتظام جميع تفاعلات القرارات العربية (الرباط) والدولية لاحداث الاختلال النسبي الفعال لصالح المنظمة وسياساتها ضد الرجعيه الهاشمية والعربيه .

٣ — كما ان تشكيل هذه الاداة الذي يرتكز على قدرات الثورة القتالية المتزايدة وعلى نتائج الاستفتاء الجماهيري الثوري عبر الانتفاضة الشامله ، يمكن الثورة واداتها الحكومه المؤقتة في تحالفاتها مع انظمه المواجهة الوطنيه ، ان تثبت لها موضوعيا وعمليا ، في ميادين القتال والنضال ، ان الوحده الكفاحية الاصيلة للبرامج الثلاثة العربي السوري والمصري والفلسطيني هي الطريق الوحيد الذي يمكن من تحرير الارض العربية المحتلة في العام ٦٧ وانجاز اهداف البرنامج الوطني المرحلي للثورة الفلسطينية . كما انها الطريق الاكيد لمصادمة التشبث الاسرائيلي — الامريكي بالدور الهاشمي التخريبي ومحاولات اصطناع ادوار فلسطينية وهمية .

٤ — الغاء امكانية الابتزاز والمناورات الرجعية العربيه، القائمة على الادعاء بوجود « قوى فلسطينية » خارج منظمة التحرير ، بمباركة من الولايات المتحدة ودعمها ، لفرض مواقع لها في المنظمة والحكومة تمكنها من التأثير في برنامج المنظمه وسياساتها .

— ان تشكيل الحكومة الثورية المؤقتة واعلان برنامجها الكفاحي الوطني لتقرير المصير وتأسيس قاعدة الخلاص الوطني ، يرتب على المنظمة والحكومة العمل بموجب التقاليد الثورية الفيتنامية في التحالفات . تلك التقاليد التي تقوم على اساس ان موقف الحلفاء والاصدقاء من برنامج حركة التحرر الوطني هو الذي يحدد موقعها وسماتها التقدمية ، وليس العكس . وعلى اساس الموقف الكفاحي التضامني تتحدد درجات الحلفاء الاقرب والابعد ، بمعنى ان موقف اي نظام عربي من برنامج الحكومة المؤقتة والالتزام به وبمتطلباته ، هو الذي يحدد احد العناصر الاساسية لهويته السياسية القومية التقدمية الفلسطينية امام الجماهير العربية والفلسطينية . وهذا ما يؤدي بالنتيجة الى استقطاب جديد في حركة التحرر العربية يكون لمحور الانظمة الوطنية المتقدمة والمنظمة وزن فعال وحاسم في توجيه مسيرة الصراع الطويل مع اسرائيل والامبريالية الاميركية والانظمة الرجعية العربية .

وعندها فقط يمكن فضح التعارض الوهمي المصطنع الذي تضعه بعض الانظمة بين مصالح الشعوب العربية وبين الالتزام الكامل ببرنامج المنظمة الوطني والاستعداد لتقديم اكلافه الوطنية القتالية ، لان تجاوز برنامج المنظمة يعني تجاوز وتراجع البرامج الوطنية لتحرير الارض العربية المحتلة في العام ٦٧ وانجاز مهام البرنامج المرحلي الفلسطيني ، وبالتالي التفريط بالمصالح الحيوية للشعوب العربية وليس الشعب الفلسطيني فحسب .

ثالثا : الصراعات والتحالفات في الميدان العالمي .

٢ — جوهر الصراع واطره واطرافه .

يتخذ كفاح حركات التحرر ، والثورة احداها ، في الميدان العالمي ، من المنظمات الدولية وهيئاتها وما يتفرع عنها ،

فلسطين

ساحات للصراع السياسي ، وبالاخص ، الامم المتحدة ، مجلس الامن ، والمنظمات المتفرعة عنها ، أو اية ساحات اخرى تفرضها مجريات الصراع وتطوراته .

وتواجه الثورة الفلسطينية في هذا الميدان مهام التحالف مع القوى الحليفة والصديقة والتعامل مع القوى المترددة والمتذبذبة والتصدي للقوى والسياسات المعادية . وهي تحديدا :

— مواجهة سياسة اسرائيل والامبريالية الامبركية وحليفاتها في المنظمات الدولية .

— التعامل مع الانظمة المتعارضة مصالحها وسياساتها نسبيا مع مصالح وسياسات اميركا واسرائيل وما تعنيه سياستها المميزة تجاه المسالة الفلسطينية (فرنسا) .

— التحالف مع المنظومة الاشتراكية وحكومات الانظمة الوطنية في القارات الثلاث .

لقد دفعت طبيعة حرب اكتوبر (تشرين) الوطنية ومسيرتها ونتائجها الايجابية ، الانظمة الوطنية الى قبول الاشتراك في مؤتمر جنيف (السادات الدعوة له) كاطار لتطبيق القرار ٢٤٢ . وهذا يعني ، ان التعارض والصراع بين البرامج والسياسات المختلفة لاعضاء المؤتمر تجاه القرار والتي تنبع من التفسيرات المختلفة لتطبيقه ، يدور في مختلف المنظمات والهيئات الدولية ، وتتعامل جميع حكومات العالم من خلاله بمعضلات الثورة الفلسطينية .

والسياسة الاميركية — الاسرائيلية في جنيف والهيئات الدولية حتى بعد قرارات الرباط والامم المتحدة ، ما زالت تتمسك بدور النظام الهاشمي على أساس القرار التصفوي وبالاخص بنوده التي تطمس قضية الشعب الفلسطيني وحقه في وطنه وتقرير مصيره . ولقد كانت عناصر السياسة الاميركية على امتداد جلسات الدورة الاخيرة تتمثل في : معارضة تمثيل منظمة التحرير . مقاومة انشاء دولة فلسطينية مستقلة . البحث في سبل حلول تصفوية تتحدث عن الاستيعاب والتعويض . (كما في خطاب الوزير الاميركي عن « انصاف اللاجئين والمشردين ») . ولكن الارتباك والتذبذب كان واضحا في تصريحات فورد بعد قرارات الرباط وفورد وسيسكو بعد قرارات الامم المتحدة . وبالرغم من انها تعبر عن قوة دفع وفاعلية القرارات العربية والدولية على خطط السياسة الاميركية ، فهي تعبر في الوقت اياه عن مأزقها والتمهيد لبدائل سياسية جديدة لمواجهة صمود الثورة وانتصاراتها .

— اما السياسة السوفياتية وسياسة دول المنظومة الاشتراكية فقد تمثلت في : دعم تطبيق قرارات الامم المتحدة بما فيها قرار التقسيم والعودة لعام ٤٧ .

وخلال الدورة دعت صحيفة « كومونيست » الى اعادة النظر في قرار التقسيم نفسه . دعم منظمة التحرير ممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني وحركة تحرر وطني تسعى الى انجاز تقرير المصير . الدفع لعقد مؤتمر جنيف في اقرب وقت واشراك منظمة التحرير كطرف شرعي اصيل في الصراع . التاكيد على حق السيادة للشعب الفلسطيني وحق اقامة دولته الخاصة « بودغورني »

وبما ان القضية الفلسطينية متميزة من بين قضايا حركات التحرر في العالم ، فان شروط ومسيرة الثورة متميزة هي الاخرى . وبسبب من كونها جزء من حركة التحرر العربية فانها تتاثر بواقع وشروط تطور فصائل حركة التحرر العربية وتؤثر فيها ، وهو ما ينعكس في تحالفاتها مع الانظمة العربية وما يؤدي اليه من تعارض بين برامجها وسياساتها وبرامج وسياسات الثورة في الميدان الدولي .

فقبل ان تتمكن الثورة من اجبار اميركا واسرائيل على الاعتراف بها ، وبالتالي بالوطن والشعب الفلسطيني ، (وهي مسالة شديدة التعقيد بين نماذج الاستعمار الاستيطاني الاجلائي) صعدت شروط موضوعية بعد حرب تشرين مباشرة، تعكس موازين قوى جديدة اقليمية وعالمية ، دفعت بالنظام المصري بالمراهنة على امكانية تطبيق احد القرارات الدولية ، ٢٤٢ ، (بالرغم من انه قرار تصفوي خاصة في بنوده الفلسطينية) الى مؤتمر جنيف (للتطبيق) طبقا لتفسيرات كل منهما ، لاجبار اسرائيل على الانسحاب الكامل من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ . وبالمقابل راهنت اسرائيل واميركا (بعد ان اجبرتها مسيرة الحرب ونتائجها على القبول بالمؤتمر) مراهنة منهما على استخدام القرار والمؤتمر ، لامتصاص ومصادرة نتائج الحرب ، ومقاتلة الثورة الفلسطينية في بنود القرار ومن قاعات المؤتمر وفي مختلف المنابر الدولية لاضعافها ومحاصرتها وتوفير شروط تصفيتها . اما دول الانظمة الوطنية في القارات الثلاث، فان سياساتها ومواقفها قد عكست درجات الاختلاف في طبيعة انظمتها ، تماما كما هي سياسات الانظمة العربية تجاه المنظمة وبرامجها وسياساتها .

— ولقد كان الموقف الفرنسي في الامم المتحدة وخارجها مثالا للنظام الغربي (الامبريالية) المنسلخ عن السياسة الاميركية — الاسرائيلية تجاه المسالة الفلسطينية .

ب ـ الوظيفة السياسية للحكومة المؤقتة في الميدان العالمي .

— في تاريخ نضال الشعوب ، تاريخ حركات التحرر الوطني التي تقود ثوراتها الوطنية ، تكون حركات التحرر ...

غير معنية بميدان المنظمات الدولية وما يتفرع عنها ، وما يصدر من قرارات ما دامت موازين القوى فيها لا تمكن من انتزاع الاعتراف بها كحركات تحرر وطني وتأييد حقها وشعوبها في تقرير المصير وتحقيق استقلالها وسيادتها الوطنية . وما دامت هي ، حركات التحرر ، لم تتمكن بعد من فرض وجودها العسكري والسياسي والدبلوماسي على ارض الصراع ، ومن ثم على المجتمع الدولي .

ولكن حينما تنجح الثورة في فرض وجودها العسكري والسياسي في الميدان الكفاحي الاساسي وتتمكن من احداث اختلال نسبي في موازين القوى لصالحها ، (الفلسطينية حققت اختلالا نسبيا لصالحها بين حرب اكتوبر ومؤتمر الرباط تشرين ٧٤) ، وتنجح في نسج وتطوير علاقاتها وتحالفاتها مع المنظومة الاشتراكية وجميع قوى التحرر والتقدم في العالم ، عندها تتمكن من فرض حضورها السياسي والدبلوماسي على المنظومة الدولية ، وتدفعها لتبدأ بصياغة القرارات التي تؤيد نضالها الوطني ضد الاستعمار بجميع اشكاله (الكولونيالي ، الاستيطاني ، الجديد) وعندها يتوجب على حركة التحرر ، العمل على توظيف تلك القرارات والدعم والتأييد الناتجين عنهما في خدمة نضالها وتشديده واستمراره حتى تتمكن من اجبار القوى المعادية لها على الاعتراف بتلك القرارات والرضوخ لها ، ومرحلة اجبار العدو ورضوخه لبرنامج حركة التحرر لا يمكن الوصول اليها قبل توفير الشروط والامكانات المادية العسكرية والسياسية ، وبالتالي انجاز مهمات الاستقلال والخلاص الوطني . ولكن في المسافة التي تفصل بين فصول اصدار القرارات وتطورها ووضوح صياغاتها من جهة ومرحلة خلق شروط وامكانات تطبيقها من جهة ثانية ، تمر الثورة وحركة التحرر في واحدة من اخطر مراحل تطورها ، مرحلة الحفاظ على الانتصارات والمكاسب التي حققتها ، والحفاظ على الاختلال النسبي في موازين القوى لصالحها . وتوظيفها في خدمة استمرار الكفاح وتصاعده .

وفي هذه المرحلة تواجه الثورة اشرس مقاومة وتحد من قبل جميع القوى المعادية لها، حيث تستخدم فيها مختلف اشكال القمع والمؤامرات والعدوان لاضعافها ، وعزل التأييد الدولي عنها ، وتصفيتها . وتتخذ القوى الاستعمارية والمضادة للثورة من مختلف المنظمات الدولية ومؤتمراتها وساحاتها ميادين لنزالها ومحاصرتها . وهذا ما يحتم بالضرورة ، على حركات التحرر ، التصدي لمهمة امتلاك كافة الاسلحة وادوات الكفاح الضرورية .

صحيح تماما ان الثورة غير معنية بالتعامل مع هذا القرار، ولكنها معنية بمقاتلته منذ صدوره في العام ٦٧ . وهي مستمرة في الكفاح بمختلف اشكاله ضد بنوده الفلسطينية وقد تمكنت فعلا من الفوز بقرارات الامم المتحدة ، تتويجا للكفاح في ميادينه المتعددة ، والتي تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبالمنظمة كقيادة شرعية لحركة تحرره الوطني.

ولكن الصحيح ايضا ، ان فرقاء القرار الانظمة العربية واسرائيل وحكومة عمان هم معنيون بالمسالة الفلسطينية وبالتعامل مع معضلاتها . والبنود العربية والفلسطينية في القرار تشكل وحدة واحدة في تاثيرها على جميع مشكلات الصراع . فان الانظمة (مصر وسوريا) تحاول البحث في المعضلات الفلسطينية الراهنة ، وهو ما ينعكس بدوره على المعضلات التاريخية. اما اسرائيل واميركا والنظام الهاشمي، فقد قاتلت في هذا الميدان وتقاتل الثورة مستخدمة القرار وبنوده التصفوية .

وبعد تمكن الثورة من الفوز بقرارات الرباط ، والامم المتحدة ، والتي تمنح الثورة وزنا سياسيا ودبلوماسيا جديدا ، تواجه قيادة الثورة والمنظمة مهمة التصدي لحل التناقض بين ما تعكسه القرارات وتسجله من واقع موضوعي ووزن عسكري وسياسي للثورة ، وبين استمرار تمسك اميركا والعدو ومحاولتهما العمل بموجب القرار التصفوي ، والحكومة الثورية المؤقتة ، هي الاداة الكفاحية الفعالة في الميدان الدولي ، في هذا الشوط من الصراع التي تمكن من حل التعارض القائم بين الواقع والقرارات . كما تمكن من تكريس وجود الثورة الدولي وحكومتها المؤقتة ، كقيادة وحكومة شرعية لحركة تحرر وطني تحظى بتأييد دولي ، يرتكز على مئات القرارات التي هي في صالح حركات التحرر عموما وحركة التحرر الفلسطينية بشكل خاص . وبالنتيجة تعطيل امكانية الاستمرار في العمل بالبنود الخاصة بالمسالة الفلسطينية ، وبالتالي امكانية احباط اية محاولات لتطبيق بنود القرارات الاخرى بما ينعكس سلبا على قضايا الشعب الفلسطيني وحركة تحرره . وبالتقاء الاتجاهات السياسية والدبلوماسية الى مختلف الميادين ومساعدتها في تشديد الكفاح وتصعيده ، تتمكن الثورة متسلحة بالقرارات العربية والدولية من ارغام اسرائيل على الانسحاب من الارض الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ ، وخلق شروط انجاز مهمات البرنامج المرحلي للثورة ، وعلى طريق الصراع الطويل مع اسرائيل والامبريالية الاميركية .

الحلقة الاخيرة
الحكومة المؤقتة والتجربة الجزائرية والفيتنامية

مقال الأسبوع

تجربة الصومال الديموقراطية
التنمية الاقتصادية في ظل الاشتراكية العلمية -٤-

[illegible]

بقلم : محمد كشلي

حددنا في المقال السابق طبيعة المرحلة التي تمر بها الثورة الصومالية ، وناقشنا الفرق بين بناء الاشتراكية وبين تحقيق وانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية التي تمهد لمرحلة جديدة اعلى وارقى هي مرحلة الانتقال الى الاشتراكية .. ان هذا الانتقال من مرحلة الى مرحلة اعلى .. اي انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية يتطلب شروطا اساسية . اكدنا — في المقال السابق — على ان الشرط الاول منها هو حسم التناقضات في المجتمع الصومالي على الصعيد السياسي والغلبة النهائية للافكار الاشتراكية العلمية وممثليها وكادراتها ..

ان هذا الحسم قد تم تنفيذه حتى الان ، ولكن لا يمكن القول ان التراجع من الاختيار الاشتراكي العلمي قد قضي عليه تماما : فامامنا مرحلة من التناقضات الايديولوجية والاجتماعية بين « النخبة » المسيطرة على الدولة واجهزتها والتي لم تزل تعتمد على الجيش كقوة مسيطرة اساسية وضاربة في تحقيق مهمات الثورة ، وبين متطلبات المرحلة الجديدة التي لا بد ان ينجز فيها بناء الحزب الطليعي مع انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ..

هذا البناء للحزب كيف يتم تحقيقه الان ؟

هذه هي المسالة التي طرحناها في الحوار المفتوح مع الرفيق محمد سياد بري قائد الثورة ، وكان الرفيق سياد مهتما جدا لسماع النقد للتجربة من هذه الزاوية بالذات خاصة ان مسالة بناء الحزب اخذت نقاشا واسعا في صفوف القيادات المسؤولة .. وقد كان قائد الثورة وهو يجيب على سؤال من تعذر انبثاق حزب جماهيري وطليعي في وقت لم يزل فيه الجيش هو القوة الرئيسية في السلطة يتحدث عن الطبيعة الطبقية المختلفة للجيش الصومالي التي تسمح بذلك وان كان هناك صعوبات تعترض بناء الحزب لا بد من وقت ينضج فيه الوعي السياسي لتذليلها عندما تتكون الكادرات الاشتراكية المناضلة .

ولا بد لي — هنا — ان انقل افكاره من المسالة قبل ان اطرح رايي في التجربة ..

حديث قائد الثورة عن بناء الحزب

يقول الرفيق سياد بري :

« لقد جرت مناقشات واسعة بيننا حول مسالة بناء الحزب ، كنا متفقين جميعا على اهمية انشاء الحزب وضرورته للثورة ، ولكن كان رايي انه لا بد من الا يكون انشاء الحزب بقرار فوقي سريع ، لان هذه السرعة لا بد ان تؤدي الى تسلق عناصر انتهازية وسيئة الى الحزب ، لذلك كان من المفروض ان نبدا ببث الفكر الاشتراكي العلمي بين صفوف الجماهير وان نهتم بخلق كادرات جديدة ومناضلة ، وقد انشأنا لهذا الغرض مكتبا للعلاقات العامة ما لبث ان تحول بعد فترة الى مكتب سياسي . وقد اوكلنا الى هذا المكتب مهمة نشر الافكار الاشتراكية بعد ان التزمنا بالفكر الاشتراكي العلمي ...

ان مكتب العلاقات العامة الذي بدا كهيئة مهمتها البحث عن احتياجات الشعب ، وما له من مطالب لدى اجهزة الدولة، مر بتحولات جذرية ، لقد تغير اسمه الى المكتب السياسي واصبحت له فروع منتشرة في كل ارجاء البلاد .. لقد اصبحت هذه الفروع مراكز لقاءات لجماهيرنا الثورية من عمال وشباب وغيرهم — لقد تبنت هذه المراكز وسائل فعالة في اشراك الشعب بالكفاح وتوحيد صفوفه من اجل حماية مكاسب الثورة التي هي مكاسب للشعب ...

لقد قام المكتب السياسي باعمال جليلة في تنظيم الشغيلة ورفع مستوى الوعي لديها ، فقد اقيمت دورات توجيهية عديدة ومختلفة خلال العام المنصرم لتدريب الشغيلة واطلاعها على العقيدة الاشتراكية وتوعيتها بمسئولياتها استنادا الى الدور الطليعي للشغيلة في عملية البناء الاشتراكي . لقد كانت هذه الدورات شاملة في مناهجها مع التركيز على خلق خلايا واعية يمكنها القيام بادوار قيادية في توجيه العمال لتاكيد دورهم في المشاركة في الادارة وزيادة الانتاج .

ان كل هذه الاعمال قد اعطت للمكتب السياسي المعروف سابقا بمكتب العلاقات العامة صورة جديدة ، فقد ظهرت كوادر جديدة من كل المستويات على استعداد لخدمة الثورة.. لقد تم توسيع المهام والافاق التي يعمل ضمنها المكتب بحيث يمكنه الان الانتقال من مرحلة التعبئة الى مرحلة قيادة الشعب نحو البناء الاشتراكي وتنميته . وقد تم اخيرا اسناد مسئوليات قيادية في بعض النواحي الى بعض العاملين في هذه المكاتب.. وهذه المسئوليات ستتمثل في رئاسة المجالس الثورية للنواحي.

ومع التغيرات التي شملت المكتب السياسي كانت هناك تغيرات اخرى تاخذ مجراها في نظام الحكم المحلي ، فقد تم اصدار تشريعات من جانب الحكومة الثورية تمنح مزيدا من الاستقلال والعمل في المستوى المحلي . وقد اقيمت لجان ثورية سواء في النواحي او في الاقاليم مهمتها تسيير دفة الحكم فيها .. ان هدفنا هو اسناد اكبر قدر من المسئولية الى الشعب في كل المستويات .

ان الشعب يعرف احتياجاته في المناطق المختلفة اكثر مما تعرفها البيروقراطية في المكاتب المركزية ، ومن حقهم ان نترك لهم مهمة تحديد هذه الاحتياجات وما يجب عمله بشانها .. ولكن هذا لا يعني اللامركزية كما تفهمها البيروقراطية الرجعية . ان نظامنا يقوم على المركزية الديمقراطية بمعنى ان السلطة المركزية مصممة على الاشراف والتاكيد على ان خططنا وسياساتنا تنفذ بكل دقة وكمال ، الا انه لا بد من ان توضع هذه الخطط والسياسات بصورة ديمقراطية ومن حق الشعب ان تسنح له الفرصة بذلك .

ويختم الرفيق سياد بري حديثه :

« ان الوعي الجماهيري الخلاق الذي يتقدم بخطى ثابتة لبناء الاشتراكية هو في الوقت ذاته اعلى سلاح رقابي لاية حركة ثورية » .

الرفيق محمد سياد بري قائد الثورة اثناء مقابلته للرفيق محمد كشلي .

شروط بناء الحزب

هذه هي باختصار افكار قائد الثورة ، ولا شك ان الرفيق سياد بري بوعيه المرتفع وقيادته الثورية يلعب دورا شخصيا هاما في التطورات الايديولوجية الجارية وفي تاكيد الالتزام بالاشتراكية العلمية ، وهو يبدو لمرحلة طويلة ضمانة اساسية لتحويل هذه الافكار الى ممارسة ثورية دائمة ..

ولكن لا بد — هنا — من التاكيد على الاخطار المحدقة في وجه بناء الحزب ، وهي اخطار لا يمكن معالجتها الا بحسم التناقضات الاجتماعية والايديولوجية منذ البداية .. او على الاقل في الوقت المناسب قبل ان تتحكم في بناء الحزب وتحوله الى « واجهة سياسية » اكثر منه قوة منظمة تسيطر على السلطة فعلا ..

لا شك ان تكوين الجيش الصومالي مختلف طبقيا وايديولوجيا عن الجيوش الوطنية الاخرى التي عرفتها تجارب اخرى ، وقد تحدثنا عن ذلك في المقال الاول من هذه السلسلة ، ولكن غلبة الافكار الاشتراكية العلمية في الجيش ليست بحد ذاتها ضمانة لبناء الحزب ، اذ كثيرا ما تقبل قوة اجتماعية متميزة ايديولوجيا بتبني الاشتراكية العلمية ، ولكن يظل هذا التبني دون تجسيد فعلي على صعيد دور التنظيم ودور القوى الشعبية ، والديموقراطية الحقيقية المعطاة لها .

ان اهم ما يجب التركيز عليه في هذه الفترة هو منع تحويل ((النخبة العسكرية)) المسيطرة على السلطة الى قوة اجتماعية متميزة ماديا واجتماعيا وسياسيا ..

وهذا يفرض شروطا اساسية :

اولا :
لا بد من اعطاء المنظمات الشعبية دورا رقابيا ومشاركة فعالية في السلطة من خلال مؤسسات جديدة ..

ثانيا :
لا بد من طرح السياسات المختلفة على المناقشة الحرة والديموقراطية في مختلف المؤسسات الشعبية والمنظمات الجماهيرية بحيث تستطيع فعلا ان تقررها بكل حرية وشكل ديموقراطي جماعي .

ثالثا :
لا بد من انتخابات اولية في القواعد تختار ممثلها وكادراتها على اسس نضالية صارمة .. (والاختيار يتم على مقاييس نضالية من انجاز مهمات تطوعية وسياسية وتثقيفية في المناطق المختلفة ، وخاصة في البادية والريف) .

رابعا :
احلال العناصر السياسية والكوادر الاشتراكية المناضلة الجديدة مكان العسكريين ، وقد حدث ذلك فعلا ولو بشكل محدود جدا . ان تطوير ذلك مرهون بالابعاد التدريجي العسكريين عن السلطة .

خامسا :
التربية السياسية للجيش.. ان « تسييس » الجيش وتربيته الايديولوجية والتقيد بالفكر الاشتراكي العلمي وبدور الحزب وسلطته عليه هي مسالة اساسية .

سادسا :
ان القاعدة الاساسية لذلك كله هي منع ظهور فئة اجتماعية متميزة ماديا ولها مصالح خاصة في الدولة على حساب الشغيلة والفلاحين . ان « التقشف » في السلطة في بلد متخلف له اهمية مطلقة في حسم التناقضات الاجتماعية .

سابعا :
ان المسئولين يجب ان يتعرضوا في كل مرة الى محاسبة شعبية عامة في كل قطاع وعلى الصعيد العام من قبل الجماهير الشعبية حتى تتم الرقابة الجماهيرية فعلا ..

المرحلة وبناء الحزب

في هكذا مناخ سياسي وايديولوجي يمكن للحزب ان ينبثق بالتدريج ليحل في كل مرحلة من مراحل نضوجه مكان العسكريين .

هل هذا ممكن ان يتم في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية التي تمر بها الثورة الصومالية — الان — تحت راية الاشتراكية العلمية وفي ظل هيمنة افكارها وايديولوجيتها ووسط يقظة جماهيرية ووعي سياسي ينتشر بين جماهير الصومال وشغيلتها وفلاحيها ؟

ان هذا ((الامكان)) ليس مسالة نظرية مطلقة ، ولا يمكن وضع قوالب محددة لاية تجربة . ولكن الامر الاكيد ان تجربة الصومال الديموقراطية تسمح بالقول ان هذه الامكانية متوفرة ومفتوحة اذا استطاعت القيادة الثورية ان تنجز الشروط الانفة الذكر التي تعتقد ان انجازها هو وحده الذي يحسم التناقضات الاجتماعية والايديولوجية في هذه المرحلة من الثورة لصالح انتقالها الى مرحلة اعلى وارقى هي مرحلة الانتقال الى الاشتراكية .

ان الحزب لا يمكن ان ينبثق من فوق ، ولا يمكن ان يبنى بسرعة في وضع لم يزل فيه الوضع الطبقي غير متبلور تماما وفي مجتمع ينتقل من مجتمع البداوة والرعوية، الى مجتمع ينطلق اقتصاديا زراعيا وصناعيا الى مرحلة وضع الاسس المادية لبناء الاشتراكية .. ان هذا النمو الاقتصادي لا بد ان يرافقه تطور طبقي (ازدياد الطبقة العاملة ، وتبلور وضع الفلاحين بشكل خاص) .. ان الكوادر الاشتراكية المناضلة والتنظيم الجماهيري والمنظمات الشعبية في هذه المرحلة لا بد ان تتبلور مع هذا التطور الاجتماعي نفسه .

فالحزب في هذه المرحلة هو هذه ((البداية الصحيحة)) في قلب مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ..

ان هذه البداية الصحيحة (الكوادر الاشتراكية المناضلة الملتزمة — المنظمات الشعبية ودورها على صعيد الرقابة للسلطة، المركزية الديمقراطية التي تحدث عنها الرفيق سياد بري) هي ضمانة الانتقال الى المرحلة المقبلة .. اي ضمانة انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية بكاملها !

((انتهى))

فيتنام

ماذا يحدث حين تمدّ عصابة ثيو يدها لسرقة محصول الأرز في المناطق المحررة ؟

منذ اوائل شهر تشرين الثاني الماضي ، وبرغم الازمات السياسية الخانقة التي تخبطت بها عصابة نغوين فان‌تيو والتي ادت الى عزل اربعة وزراء وعشرات الضباط بتهمة الفساد والافساد ، حركت عصابة ثيو قواتها باتجاه المناطق المحررة من فيتنام الجنوبية واصدرت لها امرا واحدا فقط : اسرقوا محاصيل الارز في المناطق المحررة .. او دمروها !

ومعروف ان موسم حصاد الارز في فيتنام يبدأ في هذا الفصل من السنة .

وهكذا بدأت القوات السايغونية عمليات واسعة النطاق ، تركزت اساسا حول دلتا الميكونغ وقرب الحدود الكمبودية ، اي المناطق الرئيسية التي تنتج المحصول الاكبر من الارز ، وهو الغذاء الاساسي للشعب الفيتنامي . وقد بلغ عدد الاعتداءات التي شنت في يوم واحد على المناطق المحررة اكثر من ٣١٩ اعتداء (في ١-١٢-١٩٧٤) .

كما قامت الطائرات السايغونية بطلعات يومية ، بلغ متوسطها ٤٠ عملية في اليوم الواحد ، واستخدمت في هذه العمليات ، القنابل الفوسفورية والحارقة التي القيت على الحقول والمزارع .

العقاب جاء سريعا

وقد ادركت قوات جبهة التحرير الوطني الفيتنامية هذا الهدف الاجرامي لعصابة ثيو ، فقررت عدم الاكتفاء بردع المعتدين ، بل معاقبتهم بشدة وانزال افدح الخسائر بهم .

● فقد هاجمت قوات التحرير المسلحة الشعبية في الفترة بين ١٠ و٢٠ تشرين الثاني الماضي القوات السايغونية التي اقامت بعض المراكز المتقدمة في مقاطعة « مساي شو » المحررة ، وتمكنت من ابادة اكثر من ٨٠٠ من قوات العدو ، ودمرت ٤٩ من المراكز العسكرية ونحو ٥٠ عربة مدرعة واجبرت القوات السايغونية على التراجع .

● وخلال العشرين يوما الاولى من شهر تشرين الثاني ، فضت قوات التحرير في مقاطعة « غوانغ دا » على ٦٨٠ مظليا سايغونيا على الاقل واوقفت عمليات التخريب التي قام بها هؤلاء ضد حقول الارز .

● وفي ١٢ تشرين الثاني ، ردت قوات التحرير العدو في مقاطعة « كوانغ نغاي » وقتلت ٢٦٠ من قواته .

● وفي ٢٢ تشرين الثاني ، ابادت قوات التحرير في مقاطعة « بنه دنه » اكثر من ٣٢٠ من القوات السايغونية ودمرت مدرعتين وغنمت نحو ١٠٠ قطعة من الاسلحة التي خلفتها هذه القوات وراءها . كما تم اغراق سفينة محملة بالاسلحة .

وفي بلاغاتها العسكرية ، اعترفت الدوائر السايغونية بفداحة الخسائر التي نزلت بها ، هذا في حين ان وكالات الانباء ذكرت ان معدل هذه الخسائر اهم بكثير مما تعلنه حكومة سايغون .

سببان للاعتداءات

ومن الواضح ان « حرب الارز » التي شنتها عصابة سايغون ضد الثوار الفيتناميين ناجمة اساسا عن سببين اثنين :

الاول هو الاوضاع الاقتصادية المتردية الغالبة في المناطق السايغونية . فالاسعار وخاصة اسعار المواد الغذائية قد ارتفعت الى قيم شاهقة ، هذا بالاضافة الى ان المساعدات التي تزود بها الامبريالية الاميركية عملاءها في سايغون تذهب الى جيوب السياسيين والجنرالات والسماسرة .

ولذلك ، فان عصابة سايغون وجدت الفرصة مناسبة لسرقة ما يمكن سرقته من محاصيل الارز في المناطق المحررة ، لزيادة ثرواتها من جهة ، ولمنع السكان في المناطق السايغونية من جهة أخرى من عقد مقارنة بين الاوضاع الاقتصادية التي يعيشون بها وبين اوضاع السكان في المناطق المحررة ، حيث لا تتوقف عجلة الانتاج والبناء لحظة واحدة مما دفع الصحف البورجوازية الى الاعتراف بان ثمة « معجزة في البناء في الجنوب الفيتنامي » .

والثاني هو خلق الاضطراب الاقتصادي في المناطق المحررة ومنع المزارعين وقوات التحرير من حصد ما زرعوه طوال شهور طويلة .

بيد ان هذا الاسلوب الذي تستخدمه عصابة سايغون عتيق ، سبق لاسيادهم الاميركان ان استخدموه ليس في الجنوب الفيتنامي بل في الشمال كذلك ، عبر استخدام سياسة « الارض المحروقة » . وبرغم ذلك ، فان الفلاحون الفيتناميون يعمدون الى اصلاح ما اتلف في الحقول والمزارع فور انتهاء عمليات القصف والغارات وبالسرعة التي تكفي لخلق الذهول بين العملاء .

ومع ذلك ، فان الاعتداءات الاجرامية التي تقوم بها عصابة سايغون ، لن تدوم طويلا ، ولن يكون بعيدا الوقت الذي تبدأ فيه قوات التحرير الفيتنامية زحفها لتنظيف ما تبقى من الارض الفيتنامية من زبالة التاريخ ..

اليونان

أجراس الكنائس تقرع للجمهورية وكارامنليس يصفق للجمهورية الاستبدادية والرجعية

ثمة دلالات عميقة في الاستفتاء الذي جرى في اليونان الاسبوع الماضي حول عودة الملكية او اقامة النظام الجمهوري :

اولا : صوت الشعب بالغلبية ٧٠ في المائة الى جانب الجمهورية ، ثم اتبع ذلك بمظاهرات صاخبة في شوارع اثينا وباقي المدن اليونانية وهو يحمل شعارات الملكية جنبا الى جنب مع المكانس ، هذا في حين ان اجراس الكنائس كانت تقرع ابتهاجا .

ثانيا : اعتبرت كافة الاحزاب اليسارية واليمينية المعارضة للديكتاتورية العسكرية السابقة ، نتيجة الاستفتاء انتصارات للشعب ، واعلن اندريا باباندريو : « اننا نعيش الان لحظات انتصار الشعب . ومنذ هذه اللحظة اصبحت اليونان ملكا للشعب . لقد انتهت الملكية الى الابد » .

ولنؤكد بادىء ذي بدء على ان العهد الملكي في ظل قسطنطين لم يكن سوى واجهة لنفوذ كبار البورجوازيين ، ولم يكن الملك قسطنطين سوى الدمية ميكانيكية يمكن تحريكها بضغط الزر ، والدلالة على ذلك تكفي الاشارة الى حادثتين اثنتين : الاولى حينما عمد قسطنطين الى عزل رئيس الوزراء الاسبق جورج باباندريو (والد اندريا) ، والى حل البرلمان ، بعدما ساد التخوف من قرب وصول اليسار الى السلطة . وكان قسطنطين بذلك ينفذ اوامر عليا صدرت له من الداخل والخارج (واشنطن) .

والحادثة الثانية هي التصريح الاخير الذي ادلى به قسطنطين قبل يوم الاستفتاء بساعات قليلة ، وقدم فيه نقدا ذاتيا اعترف خلاله انه في السابق لم يكن يهتما سوى « بالتلوث ونظافة الشوارع » ، ووعد بانه سيكون في حالة عودته « اكثر اهتماما » بالحياة اليومية للناس .

ان هاتين الحادثتين تدلان بوضوح على ان الشعب اليوناني برفضه الملكية (بعد ان لفظ الديكتاتورية العسكرية) قد عبر عن حقيقة تطلعاته باقامة نظام ديمقراطي شعبي يكون فيه الحكم انعكاسا لاهداف الجماهير وحرياتها الديمقراطية .

وهنا بالتحديد يدخل قسطنطين كارامنليس رئيس الوزراء الحالي (الصورة) ليثير جملة من التساؤلات حتى امكانية تحقيق اهداف الشعب اليوناني الحقيقية التي كرسها بتكريسه النظام الجمهوري :

ان كارامنليس قد فاز في انتخابات حدد هو موعدها واستخدم كافة اجهزة الدولة (المدنية والعسكرية) لوضع الجماهير اليونانية امام الامر الواقع . هذا في حين ان المظاهرات العارمة كانت تجتاح المدن اليونانية مطالبة بمنح الاحزاب اليسارية والتقدمية فرصة لم شعثها بعد الضربات القاصمة التي وجهتها لها الديكتاتورية العسكرية ، هذا في الوقت الذي كان فيه كارامنليس يتمتع بدفء باريس .

ولكن كارامنليس تخطى بالطبع هذه الاحتجاجات ووصل بفرقه اليمينية « المعتدلة » الى السلطة ، فماذا بعد ؟ ان عليه ان يخطو بعد ذلك خطوتين اساسيتين :

الاولى ان يحاول انقاذ الاقتصاد اليوناني المنهار (مليار دولار عجز في ميزان المدفوعات و٤،٥ مليار دولار ديون خارجية) . وانقاذ الاقتصاد بمنظور كارامنليس يعني انقاذ قطاعات البورجوازية من ازمتها ، وهذا بالطبع لن يكون الا على حساب الجماهير الكادحة اليونانية ، خاصة وان التضخم والبطالة يجتاحان العالم الراسمالي من اقصاه الى ادناه .

والثانية : هي ان يدفع كارامنليس باليونان الى الاستقلال عن السيطرة الاميركية ، خاصة وان اليونانيين ما زالوا يغلون حقدا ضد الامبريالية الاميركية التي ساعدت على غزو قبرص وعلى احكام قبضة الديكتاتورية العسكرية عليهم طوال سبع سنوات ، وقد وعد كارامنليس « باعادة النظر » بالقواعد العسكرية الاميركية في اليونان ، كما انه يريد ان يوحي بان تحقيق الاستقلالية يكون بالتوجه نحو اوروبا الغربية والسوق المشتركة بدل الولايات المتحدة .

بيد ان كارامنليس بذلك لا يخدع سوى نفسه ، خاصة وان الاحتكارات الاميركية استطاعت التغلغل بعمق في الاقتصاد اليوناني خلال عهد الديكتاتورية العسكرية ، هذا بالاضافة الى ان انسحاب اليونان من حلف الاطلسي (عسكريا) لم يتجسد بعد في خطوات ملموسة ، بل على العكس ، فان كارامنليس يذكر اليونانيين باستمرار انه ينوي الابقاء على الصلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع هذا الحلف ، فماذا بقي اذا ؟

ان كارامنليس لن يدع الجماهير اليونانية تفكر طويلا ، فهي ستكتشف قريبا أن استفتاءها ضد الملكية الاستبدادية قد افرز جمهورية استبدادية رجعية لا تمت بصلة الى مظاهرات الابتهاج ..ولا الى اجراس الكنائس !

عملية بيسان في الصحافة الاجنبية وعجز الاعلام الصهيوني في الخارج

الاعلام الصهيوني ذو الاظافر الطويلة يبدو الان مأزوما ، يصطدم وجهه في جدار . وقد تجلى هذا بوضوح اثر عملية بيسان البطولية . التي لم يستطع الاعلام الصهيوني ان يجندها لصالحه . بل اكثر من ذلك ارتدت ضد اسرائيل . ان الصحافة الغربية والصهيونية منها بشكل خاص لم تقدم العملية بالشكل المعتاد — جريمة ارهابية — بل اظهرت ازمة اسرائيل و « غضبها وجنونها والهلع المسيطر عليها » .

فصحيفة الفيجارو الفرنسية والمعروفة بولائها الصهيونية جعلت من عنوانها : جثث الفلسطينيين الثلاثة يحرقها الشعب ، والعنوان بذاته يبدو ادانة لاسرائيل . ان الفيجارو بلا شك لا تريد ادانة اسرائيل ، لكنها ايضا لا تستطيع ان تتجنب الواقع الجديد الذي فرضه نضال الشعب الفلسطيني . اضف الى ذلك أن الصحيفة تكلمت عن حالة فقدان الشعور في اسرائيل والاضطراب الذي خلقته العملية ، حتى ان وزير الاعلام اضطر ان يصف حالة الشعب وسلوكه بانه « موسف » ، كما صرح بأن « حالات الفوضى والاضطراب ستقمع من قبل النظام » ، وهو يشير بذلك الى دعوة كثير من المنظمات الى اضراب عام في البلاد .

وفي نفس العدد نشرت الفيجارو مقابلة مع الرفيق حواتمه جعلت عنوانها : حواتمه : عمليتنا مهمة لنضالنا السياسي . وقد افردت للمقابلة جزءا كبيرا من الصفحة الثالثة . ان وضع مقابلة الرفيق حواتمه الى جانب الخبر عن عملية بيسان امر جديد ايضا ، فالخبر هكذا لا يرى من خلال منطق واحد بل من خلال منطقين .

صحيفة « لوموند » طرحت الخبر بشكل ادق واوضح ، اذ قالت : ان حرق جثث الفدائيين الثلاثة قوبل باستياء كبير حتى من جانب هؤلاء الذين يقفون الى جانب اسرائيل ، كما ان العمل بحد ذاته خرق للتعاليم اليهودية التي تحرم « تدنيس جثث الاموات » . كما قالت ان اسرائيل نظرت « بحسرة وحزن » الى هذا الموقف ، الذي يقف ضدها في حين انه يجب ان يقف الى جانبها ! كما اشارت الى حزن اسرائيل التي ترى نفسها معزولة ومهجورة من اصدقائها حتى في اوقاتها الحرجة .

ان كل الصحافة تقريبا لم تجد في عملية بيسان الا مجالا لاظهار تمزق وضياع المجتمع الاسرائيلي ، الذي اصبح عاجزا عن ضبط اعصابه ، وتحول الى مجتمع عصابي .

مجلة التايم تكلمت بدورها عن حرق جثث الشهداء ، لكنها لمحت ان هذا العمل جاء من يهود جاءوا من الوطن العربي (شمال افريقيا) ووصفت بشكل دقيق حالة الهستيريا التي عمت المجتمع الاسرائيلي الذي هشم الجثث ودعسها بالاقدام ، حتى ذهب به الامر الى القاء يهودي مغربي من النافذة ، بل ان الاسرائيليين هاجموا حتى الصحفيين الاجانب ، فدان دروز مراسل التايم نفسه تعرض الى الاعتداء من قبل احد الاسرائيليين . ان كل ذلك يعبر عن رأي التايم عن مدى ازمة المجتمع الاسرائيلي ، التي طافت على السطح بعد عملية بيسان ، بل ان اسرائيل لم تشعر باليأس والتهديد والموت منذ ٢٦ عاما ، اي منذ وجودها ، مثل ما تشعر به الان .

مجلة الاكسبرس الفرنسية اظهرت بدورها حالة اللاتوازن والذعر التي تعم اسرائيل ، وان عملية بيسان جاءت لتعمق من حالة اللاتوازن هذه ، وتخلق مجتمعا عصابيا تعيش باستمرار في حالة قلق .

لا شك ان عملية بيسان على المستوى الاعلامي اعطت نتائج ثلاثة :

١ — تعميق ازمة المجتمع الاسرائيلي (الاكسبرس . التايم) .

٢ — هشاشة المجتمع الاسرائيلي وتصدعه ، وعزلة القيادة الاسرائيلية على المستوى الداخلي (التايم — الفيجارو) .

٣ — الوجه الحقيقي لاسرائيل الذي بدا على حد قول التايم بربريا والذي عزلها بالتالي حتى عن قوى قريبة اليها .

ان العمليات البطولية لا يمكنها الا ان تدفع بالمجتمع الاسرائيلي الى اختيار جديد .

ستة ملايين عاطل عن العمل في امريكا !

نشرنا في العدد الماضي الارقام التي تدلل على اتساع البطالة في بعض البلدان الراسمالية الاوروبية .

وقد صدرت خلال الاسبوع الماضي الاحصائيات الجديدة حول البطالة في كل من الولايات المتحدة والمانيا الغربية .

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ، بلغ عدد العاطلين عن العمل في اميركا ستة ملايين مواطنا . وهذا اعلى رقم لنسبة البطالة منذ ١٣ سنة ، اي بما يزيد عن ٦،٥ بالمائة من السكان العاملين . وترتفع هذه النسبة بين صفوف الاقليات المضطهدة (تصل الى ١١،٧ بالمائة لدى السود) والشباب الذين لم يبلغوا سن العشرين (حيث تصل النسبة الى ١٧،٢ بالمائة) .

... وقريبا مليون في المانيا الغربية

اما في المانيا الغربية ، فتشير احصاءات الى ان هنالك ٨٠٠ الف عاطل عن العمل . وهو اعلى رقم منذ عام ١٩٥٨ . ويشكل هؤلاء ٣،٥ بالمائة من السكان العاملين . ويتوقع المراقبون ان يصل عدد العاطلين عن العمل في المانيا الغربية الى المليون خلال الاشهر القادمة . وتوقعت وزارة العمل الالمانية « ان كل المجتمع سوف ينهار فيما لو وصلت البطالة الى هذا الرقم القياسي » .

واخيرا ، فان الضحية الكبرى لارتفاع البطالة هم العمال الاجانب الذين يعانون حاليا من هجرة معاكسة تطال مئات الالوف منهم !

هكذا من الاصل

نقد

بقلم : ليانة بدر

باجس أبو عطوان
يزرع أشجار العنب

باجس يموت كي يزرع اشجار العنب

كما يبدو الوطن معشوقا في قصيدة « باجس ابو عطوان ... يزرع اشجار العنب » لعز الدين المناصرة ، يتجلى المنفى في الوقت نفسه كنقيض مباشر له . ولكن الموحد بين النقيضين (الوطن — المنفى) هو ذلك الفعل النضالي الذي يتمثل بالصوت الجماعي الذي يحمله باجس ابو عطوان ممثلا لارادة هذا الشعب العظيم الذي ناضل منذ سنوات طويلة ضد النفي والاقتلاع .

١ — فان الوطن معشوق ، بجزئياته وبعاصيله الصغيرة واساطيره وتراثه الشعبي .

(ذات يوم يجيئك صوتي وتعترفين باني
عشيق الكروم .
وماء الخليل .
ورمل الخليل وباب الخليل) .

٢ — كما ان المنفى يمثل حالة ضاربة للحصار على النشاط الثوري ...

(تمرمرت من اجل عينيك طوفت كل
المنافي وصحت : خيول القبائل خلفي
ويمتد خلفي الصهيل) .

٣ — ولكن البديل الموضوعي ذلك الذي يقيم جسرا يوحد بين المنفى والوطن ، هو ذلك الصوت الجماعي الذي ينطلق ممجدا النضال الفلسطيني ، ممثلا بالشهيد « باجس » . وهو ذلك العطاء المتبادل ما بين الشهيد وشعبه :

(سازور القبر قرنفلة حمراء سالقيها
هذا وعد ... يا باجس :
كل قرانا ومدينتنا نخرج في العيد
وتزورك حين نطل عصافير الفجر
تكون استيقظت من النوم
ومددت يديك لنا نهدينا الزعتر والحنون
نهدينا دالية وقمر
وسنهديك هدايا : علما ، خارطة
وجواز سفر) .

يعطي « عز الدين المناصرة » نفسا ملحميا لقصيدته الطويلة ، وهنا يظهر لنا فارق مهم بين الشعر الملحمي وبين شعر المناسبات . فسان سقوط شهيد يقدم مادة خام للشاعر كي ينظم اشعاره ، ولكن هذه المادة الخام وحدها لا تكفي ما لم تكن تعكس موقف الشاعر كشاهد على قضايا شعبه الضرورية والمصيرية . ذلك ان الوهج الشعري ما لم يعكس وعيا وموقفا ملتزما تجاه الواقع ومناقضاته ، فان الشعر حينئذ يسقط في العفوية والرومانسية . ولقد شكلت هذه القصيدة خطا فاصلا مميزا في تطور تجربة عز الدين الشعرية ميز بين صوت الحزن الغاضب الذي كان ينطلق في قصائده السابقة محملا بعض الرومانسية ، وبين الحزن الثوري الفاعل في ارض الواقع .

(وحكت : وجنازة باجس تمشي
غاضبة في الاسواق
تهز نوافذ كل بيوت الاهل .
وتنطلق الاصوات :
باجس ما زال يجاور صخر الوادي
يتمختر في الطرقات
يغزل بكروم السفح ينادي
اغصان البلوط .
ويحرس اجداث الاموات
يطلع ما بين الزعرور والنخلة يحمل نارة
يطلع في الليل يلاعب اطفال الحارة
ويغني الفلاحين ، سليهم في حقل
الدرة الصفراء .
جاءت لي ما بين اليقظة والنوم
تحمل اشجار البطمة ، رائحة الزعتر
والسماق
والغضب العارم في الاسواق
وتقول بان زمان الوصل يجيء
واقول بان زمان الوصل يجيء) .

الغوص في الوجدان الشعبي للامة واستخلاص الرموز الشعبية وتطويرها وجعلها نقطة لقاء مشتركة بين ذات المثقف الثوري وبين اصالة تراث الشعب الفلسطيني . ان « مريم » التي تحمل الزاد للثائر ورفاقه في الجبل هي نفسها « مريم » الام الفلسطينية المخلصة . وان تهليلة الام الشعبية التي تغنيها لطفلها من اجل النوم هي نفسها ترتيلة الشعب الفلسطيني من اجل موت « باجس » ولاجل « باجس » البطل .

(قلتم ايها الطفل . ان سماء الخليل
سماك
قلتم : الطيور غدا ستعود ونروي
ثراك
بلل الله قبرك . ان الندى في المساء
كثيف . دخان الطوابين اشهى وراعية
الماعز الاسمر الراكض المتمختر —
حنما — تراك) .

نبدأ نقطة انطلاق الانسان تجاه وطنه من جزء صغير يعيش عليه الانسان فيما مضى ، ثم يكبر في قلبه كلما اتجه الى الامام . ولان عشق (الارض — الوطن) رؤيا ، يندلع حب الشاعر لمدينته ممثلا ذلك الارتباط المكاني الذي يتاصل في الانسان حين يكون منفيا عن وطنه . ومن خلال الحزن الغاضب الذي يتحول الى حزن ثوري ثم الى فعل — وموقف وقدرة ، يطل علينا « الخليل » رمزا لطاقة المدينة الفلسطينية على النضال :

(قلت : ان « الخليل » رماد ترون ولكنها
عندما يبلغ النور اعلى الجبال ، تكون
الخليل رعودا
وبرقا تكون الخليل ... شرر) .

ولهذا تفاعل النضج الفني لهذه القصيدة مع القضية التي يحملها الفلسطيني في قلبه اينما ذهب ، قضية الشهداء الذين يسقطون كل يوم من اجل ان يكون الوطن .

ثقافة

مسرح

« جمهورية الشاطر حسن »

نبيه ابو الحسن : الحاضر الوحيد المبدع الوحيد

منذ فترة يعرض « مسرح فينيسيا » مسرحية نبيه ابو الحسن الجديدة « جمهورية الشاطر حسن » (بطولة : نبيه ابو الحسن ، ليز سركيسيان ، ايلي ضاهر .. ديكور : غازي قهوجي ، تاليف انطوان غندور واخراج برج فازليان) .

المسرحية تعرض حكاية الشاطر حسن في دنيا الاخرة (في حضرة الملاك الحارس ، سيد درويش واسمهان) حيث لن تنقذه عدالة السماء اذا لم يعثر على اخيه « مستقبل » المفقود . « فيرجع » الى الارض ويبدا جاهداً باحثا ... وفي بحثه الدائم هذا يعايش انظمة سياسية اجتماعية متعددة (الحكم المدني ، الحكم العسكري ، حكم النسوان) وفي هذه المعايشة يكتشف الاوضاع المتردية (تجارة الرقيق ، الرشوة ، الاستغلال ، القمع ...) ويتعرف على فتاة شعبية بسيطة تدعى «وطنية» تعاني من وطاة الاستثمار والاضطهاد ، بعد هذه المعايشة المضنية يكتشف الشاطر حسن نفسه انه « مستقبل » الضائع فيحطم الايكورات القائمة .

١ —

يتابع نبيه ابو الحسن في هذا العمل الجديد « شخصية » مسرحية معروفة منذ «جحا في القرى الامامية» وصولا الى « اخوت شانيه » . شخصية اسطورية طريفة ، ذكية ، عفوية ، مخلصة تتسم بحسها الشعبي الفكاهي ، هذا الحس يسترشد « بفهم اخلاقي » لمشاكل الناس وتذمراتهم . وتكتسب هذه الشخصية تقاسيمها من « الاوهام والتخيلات الشعبية » التي تنسجها حول هذا «البطل» .

٢ — في هذا العمل المسرحي يقوم الصراع بين طرفين (الشاطر حسن ، و « وطنية » من جهة ، والفئات الاجتماعية المسيطرة من جهة ثانية) ضمن اوضاع تاريخية — سياسية متباعدة و « مفبركة » (السماء — الارض ، حكم النسوان — الحكم العسكري) . ويحاول المؤلف ان يقيم صراعات بين اوضاع مختلفة لا تتسم بالقدرة على انتاج عمل مسرحي واضح وحقيقي ، حتى بالمعنى التاريخي .

لهذا تفتقد المسرحية شرطا جوهريا من شروط العمل المسرحي الناجح ، فيتحول العمل ، نتيجة لذلك ، الى مجموعة من اللوحات المستقلة المتباعدة التي لا تربطها الا شخصية « الشاطر حسن » الباحث الدائم عن « الحقيقة » .

٣ — اضافة الى ذلك ، لم يكن ضروريا اقامة هذا الاختيار (كي ينقذ الشاطر حسن نفسه وينعم بالسماء عليه ان يجد «المستقبل» المفقود) حتى يكشف لنا المؤلف من الاوضاع المتردية التي تسحب نفسها على مشاكلنا الراهنة . ان هذا الاختيار « وهمي » ، ويعرقل تطور العمل المسرحي اضافة الى انه لا يستطيع ان ينتج الا حلولا فردية (نقمة الشاطر حسن في اخر المسرحية) .

٤ — على هذا الاساس ، تتحول التازمات الاجتماعية التي تعيشها الجماهير الشعبية اللبنانية والصراعات الى مجرد « قشور » سياسية تلتمس النكتة في اثارة الوعي عند المشاهدين .

فطالما ان زاوية النظر السياسية — الفنية غير قادرة بالاساس على وعي وانضاج العمل المسرحي فهي بالتالي لا تستفيد من غنى واقعنا الراهن الا بما يقدمه هذا الواقع بسطحياته الموهة . فهذه المسرحية ، اذ تتاثر باوضاعنا الراهنة ، توظف هذه التاثيرات بشكل لا يغير تماما زاوية النظر المسرحية .

هكذا تتحول المسرحية وتتمحور حول شخص واحد (الشاطر حسن) وهو الوحيد القادر على وعي الصراعات القائمة ، وعلى اكتناه المشاكل المتازمة ، وعلى تقديم الحلول الممكنة .

« جمهورية الشاطر حسن » بفكاهة مميزة تتعرض لمشاكلنا الاجتماعية المتازمة دون ان تتحصن من الانزلاق في اوهام اخلاقية — فردية ، ودون ان تقدر على انتاج عمل مسرحي متنام بحيث يبقى نبيه ابو الحسن ، على قدرته الابداعية المميزة ، الحاضر الوحيد ، والمبدع الوحيد .

اياد التنوري

في كوريا الجنوبية :

« كيم شي ها » : شعره يغيظ السلطة .. كما اغاني الشيخ امام في مصر !

منذ عدة اشهر والطلبة في كوريا الجنوبية يقومون بالمظاهرات ضد نظام الحكم العميل القائم في البلاد ، مطالبين بالعودة الى الحياة الديمقراطية واستقالة رئيس الجمهورية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين .

ومن بين هؤلاء المعتقلين السياسيين شاعر شعبي اسمه « كيم شي ها » يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره ، اعتقل في بداية هذا العام بسبب توقيعه على عريضة احتجاج ثم حوكم في منتصف هذه السنة وصدر عليه الحكم بالاعدام ثم خفف الى السجن مدى الحياة .

والمعروف انه قد تعرض منذ عام ١٩٧٠ للاعتقال والتحقيق والتعذيب ... وكل جريمته انه يؤلف اشعارا فيها الكثير من السخرية ، الا انه اصبح بسببها محبوبا من قبل الطلبة ورمزا لمقاومة الدكتاتورية في البلاد . انه يقول « الشعر اصبح اليوم يخوض بالضرورة في السياسة » .. ان اشعار « كيم شي ها » تحارب من قبل السلطة لدرجة ان دواوينه يتداولها الطلبة بالسر ، وعندما نشرت احدى المجلات قصيدة له بعنوان « الارض الصفراء » قامت السلطات بمنعها ومصادرتها فورا . اما قصيدته المتداولة منذ فترة في سيول فهي بعنوان « اشاعات عارية من الصحة » — وفيها يتنبأ بما سوف يجري خلال محاكمته ! — ويقول فيها :

الاتهامات :

المتهم ارتكب جريمة الوقوف على قدميه الاثنتين ! واخذ يبث الاشاعات العارية من الصحة !

وارتكب جريمة اضاعة وقته في التفكير ، على الرغم من انه « فقير » !

وارتكب جريمة الوقوف — هذا الحق الذي تملكه فقط الطبقة المتميزة ... بموجب القانون ....

... علينا ان نقطع راسه لكي لا يعود يفكر او يبث الاشاعات ونقطع قدميه لكي لا يقدر على الوقوف على الارض ،

وبعد ذلك .. فلنغرس في حلقه آلة تمنعه من النطق !

ولنرم به في السجن لمدة خمسمائة سنة اعتبارا من هذا اليوم !

ان اوجه الشبه — كما نلاحظ — عديدة بين هذا الشاعر الكوري وبين الشيخ امام واشعار احمد نجم في مصر حيث واجها هما ايضا الاضطهاد والسجن — الى جانب العديد من العمال والطلبة والمثقفين الوطنيين — لا لذنب سوى انهما عبرا بصدق — من خلال اشعارهما — عن مشاكل الجماهير المصرية وامالها والامها ....

كما في مصر .. كذلك في كوريا الجنوبية .. الشعر الثوري يخوض المعركة — مع الجماهير — ويقدم للمحاكمة !

بالتاكيد ليست هذه مجرد صدفة !

مازن عطية
باريس

كلمات خجولة لرجال رائعين

— احلام مستغانمي

من الاصوات الشعرية القليلة في الجزائر التي تكتب بالعربية ، يبرز صوت الشاعرة الشابة احلام مستغانمي التي صدر ديوانها الاول في الجزائر منذ اعوام بعنوان « على مرفأ الايام » ، والتي تستعد لاصدار ديوانها الثاني ومجموعة مذكرات ادبية قريبا .

والقطعة الادبية التي تقدمها الحرية للشاعرة مهداة الى ابطال عملية منتهى حوراني (بيسان) .. والى كل الرفاق المجهولين .

امر مخجل ان اكتب عنكم وانتم تموتون .

امر مخجل ان اتحدث باسمكم عن الثورة وانتم تسقطون .

امر مخجل ان اكون في سريري الليلة ورمادكم لم يجمع بعد من الساحات العمومية .

ولكني استمر في الكتابة .. النزيف لا يوقفه الورق ، وسريري الواسع لا يمنعني الليلة من التدحرج نحو الارض .

اني ابحث نحوكم ، ابوس التراب الذي امتزج برمادكم .

لا ترفضوني ، فبيننا مشوار لم يكتمل .

لا تتركوني ابحث على ارض الهوى ..



ينظم النادي الثقافي العربي بالتعاون مع المجلس الوطني لانماء السياحة ، الملتقى الشعري الثاني ، حيث يضم هذا الملتقى نخبة من الشعراء والنقاد والباحثين اللبنانيين والعرب .

والجدير بالذكر ان هذا الملتقى هو الثاني من نوعه الذي يعقده النادي بعد الملتقى الاول الذي نظمه عام ١٩٧٠ ، وكانت قصائد وابحاث الشعراء والنقاد ، التي القيت في الملتقى الاول قد صدرت في عدد خاص من «الثقافة العربية» وهي مجلة النادي ، ويعتبر هذا العدد وثيقة تاريخية ادبية في هذا الحقل .

ونحن نامل ان تصدر اعمال الملتقى الثاني في عدد قادم من الثقافة العربية لتضيف الى المكتبة العربية وثيقة ادبية جديدة تلقي الضوء على تطور النقد والشعر العربيين .

جولة الاسبوع

ساصلي من اجل الدولة الفلسطينية

تنفيذ مقررات الرباط باعتقالات جديدة !

اتسعت حملة الاعتقالات الجماعية في مختلف مدن وقرى الاردن في الاسبوعين الاخيرين ، واستهدفت عددا كبيرا من الوطنيين الفلسطينيين ، وتاتي هذه الحملة في نطاق توغل النظام الهاشمي في سياسته الرامية الى تصعيد مستوى القمع والاضطهاد للشعب الفلسطيني على امتداد الاردن .

ولقد بلغ عدد المعتقلين خلال الايام العشرة الاخيرة اكثر من ١٠٢ وطنيا فلسطينيا ، جرى اعتقالهم بمداهمة اماكن عملهم ، وبيوتهم ، كما جرى خطف بعضهم من الشوارع .

في عمان

وفي عمان وحدها جرى اعتقال ٣٦ وطنيا فلسطينيا عرف منهم القائد النقابي البارز تيسير الزبري عضو الهيئة الادارية لنقابة مستخدمي المصارف .

في اربد

وفي اربد تم اعتقال ٢٦ مواطنا فلسطينيا منهم :

١ — نايل سلوم عضو الهيئة الادارية لنقابة مستخدمي المصارف — فرع اربد .

٢ — شحادة ابو شريف عضو الهيئة الادارية لنقابة مستخدمي المصارف — فرع اربد .

٣ — زياد ابو صبح عضو الهيئة الادارية لنقابة مستخدمي المصارف — فرع اربد .

٤ — فيصل حيدري عضو نقابة المحامين .

٥ — محمد الصباغ عضو اللجنة التنفيذية لنقابة معلمي وكالة الغوث .

٦ — سالم البكري .

القائد النقابي البارز تيسير الزبري

في الزرقاء

اما في مدينة الزرقاء التي اعتقل فيها (٢٠) وطنيا فلسطينيا فقد عرف منهم هشام نوفل .

وتؤكد المعلومات الموثوقة الواردة من الاردن ان المعتقلين يتعرضون لتعذيب وحشي بغية انتزاع اعترافات باطلة منهم .

من جهة اخرى تتابع اجهزة القمع الهاشمية شن حملة ارهاب ...

... اماكن ... بالطرد من العمل ... الاجهزة « غرباء » ...

السفير غودلي وريمون اده والسلاح الامريكي !

دافع ريمون اده دفاعا حارا عن السفير الامريكي الغائب — الحاضر ، غودلي ، في ندوته الصحفية في الاسبوع الماضي .

وقال العميد اده ان غودلي بريء من اية مسؤولية عن « حادثة الحشيشة » الشهيرة في مطار نيويورك ، لانه كان ينفذ تعليمات حكومته .

واعتبر ان مصدر النقمة الرسمية على السفير المغيب ناتجة عن الزيارة التي قام بها للجنوب برفقة العميد الذي اطلعه على اعمال القصف والدمار الاسرائيلية « بالسلاح الامريكي » ، وحدثه عن عجز لبنان عن استثمار مياهه بسبب تهديدات اسرائيل « التي تدعمها امريكا » .

ووعد السفير بان يشرح الوضع لحكومته . مضى على الزيارة المذكورة عدة اشهر .

ان تصريح العميد ، قد صدر ساعات معدودة من الغارة التي شنتها طائرات السكايهوك والفانتوم الاسرائيلية — انتاج وصنع وتجهيز دولة السفير غودلي — على مخيم صبرا وشاتيلا في ذيل العاصمة ، بيروت .

مطلوب من العميد اده ان « يشرح هذا الوضع » للمواطنين اللبنانيين !

جولة الاسبوع

الحزب الاشتراكي الموحد في فرنسا يعلن تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية

اعلن الحزب الاشتراكي الموحد في فرنسا تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد صدر بيان عنه في هذا الصدد قال فيه :

« لقد انتزعت منظمة التحرير الفلسطينية — بفضل نضالها المثابر — اعتراف الامم المتحدة بحقيقة قضية الشعب الفلسطيني ، واليوم ها هي تحصل على دعم الدول العربية من اجل انشاء الكيان الفلسطيني على جزء من الارض الفلسطينية .

ان « الحزب الاشتراكي الموحد » الذي عبر عن تضامنه الثوري مع اهداف المقاومة الفلسطينية ، يجدد كامل مساندته لمنظمة التحرير الفلسطينية — الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في نضاله من اجل التحرير الوطني ..

اننا نعتقد بان سياسة التعاون الاقتصادي والسياسي بين القوى الاشتراكية في بلدان البحر المتوسط — وكذلك التضامن المعادي للامبريالية — هي وحدها القادرة على مواجهة سياسات الرأسمالية الامريكية والصهيونية وكذلك تقلبات بعض الانظمة العربية في هذه المنطقة من العالم ...

ان الحزب الاشتراكي الموحد يدعم منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها من اجل تحقيق اهدافها كما حددتها المقاومة الفلسطينية في برنامج النقاط العشر (المجلس الوطني الفلسطيني — حزيران ١٩٧٤) على طريق اقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني .

ان الحزب الاشتراكي الموحد سيقوم بالاتصالات الضرورية مع القوى التقدمية في البلدان الاوروبية والعربية في منطقة البحر المتوسط من اجل دراسة المساهمة التي يمكن ان تقدمها القوى الثورية في منطقة البحر المتوسط في حل مسألة الشرق الاوسط على قاعدة مواقف منظمة التحرير الفلسطينية ومن اجل بحث الوسائل الملموسة للمساعدة في تقوية نضال المقاومة الفلسطينية » .

رسالة من باريس

احتفالات ومهرجانات الشارع الفلسطيني في فرنسا

تشهد فرنسا نمطا جديدا من الاعلام حول القضية الفلسطينية ، سيشكل بالتأكيد تطورا للنمط الاعلامي السابق الذي كان يعتمد بالاساس على « المهرجان السياسي الخطابي » .

ويعتمد الاسلوب الجديد على اشراك الفن الفلسطيني (الدبكة والمسرح والتراث) ، لتعريف العالم بحضارة الشعب الفلسطيني التي تعمل الصهيونية على طمسها . ويعتمد ايضا على اشراك فنانين اجانب مؤيدين للقضية الوطنية للشعب الفلسطيني .

ففي مدينة باريس ستقيم « لجنة الاعلام والتضامن مع فلسطين » يوم الخميس ١٢/١٩/١٩٧٤ مهرجانا تحت عنوان « ٦ ساعات من اجل فلسطين » في صالة « الميتواليتيه » وهي من اكبر صالات باريس حيث سيتضمن البرنامج محاضرة ونقاش عن المرحلة الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية ، ويتبعهما عرض فلم فلسطيني « آيار — الفلسطينيون » ومن ثم الدبكة الفلسطينية ، حيث تم تشكيل فرقة في باريس بالاعتماد على جهود ذاتية وبعد ذلك ستقدم الفرقة المسرحية الفلسطينية مسرحية « كلنا بخير » باللغة الفرنسية وسيساهم العديد من المغنين الملتزمين بقضايا الشعوب المحبة للعدالة والسلام بتقديم لوحات غنائية ، ومنهم « كوليت ماني » ، فرانسيسكا نولفو وملوجي وبياكو لومبو وغريم اولدايت والمغني الارجنتيني جورج ماليديخو » .

وفي مدينة تور (على بعد ٢٣٠ كم من باريس) ، سيقيم الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع تور مهرجانا مشابها يوم السبت ١٩٧٤/١٢/١٤ تحت عنوان « يوم من اجل فلسطين » حيث سيتخلله النقاش السياسي وعرض فلم (ايار .. الفلسطينيون) والدبكة والمسرحية وكذلك سيساهم العمال العرب بتقديم لوحات فنية من التراث العربي ، ويحيي هذا المهرجان عدة مغنين وخاصة المجموعة الارجنتينية « كوار تتو سيدرون » والمغني الباسكي « ايمانول » والاسباني « كارلوس » وكلود ومارا واخرون .

كلمة

معركة اميركا الجديدة ضد .. الأمم المتحدة !؟

الاستنتاج الوحيد الذي خرج به الشيخ الصهيوني الاميركي جاكسون بعد قرار الامم المتحدة الفلسطيني هو على حد قوله « ان الامم المتحدة بدات تتدهور منذ عدة سنوات ، والان هذه بداية نهايتها . وعلى الولايات المتحدة ان لا تهتم في ايقاف تدهور الامم المتحدة بالكلمات ولكن بالافعال بصفة خاصة » وجاء تصريح جاكسون تعقيبا على رسالة ٧١ عضو مجلس شيوخ اميركي تحث فورد على اتخاذ اجراءات ضد الامم المتحدة ولمصلحة اسرائيل وابدى جاكسون اعجابه واعتزازه بقرار الكونغرس في معاقبة شعوب العالم ، واضعاف النشاط الانساني الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسلمي الذي تقوم به الامم المتحدة ومنظمة الاونيسكو ، عندما قرر الكونغرس تخفيض مساعداته لهاتين المنظمتين الدوليتين بسبب موقفهما من سياسة اسرائيل العدوانية ودعمهما للمطالب الفلسطينية !

الولايات المتحدة تضطر الان الى الانكفاء نحو الدفاع عن سياستها الامبريالية ، باستخدام اقذر وسائل الابتزاز ، بعد ان فشلت الضغوط السياسية التي مارستها من اجل ان تحفظ لاسرائيل وسياستها قدرا من التأييد على النطاق الدولي . والولايات المتحدة التي مارست تدخلها العدواني في كوريا تحت علم الامم المتحدة بعد ان كانت المنظمة الدولية خاضعة لهيمنتها تعتبر الان ان هذه المنظمة بدأت تشرف على نهايتها ، لان النفوذ الاميركي داخل المنظمة اشرف على نهايته عمليا ! !

ولان اسرائيل تعلم جيدا ان موقع التأييد الوحيد الباقي لها في العالم هو الولايات المتحدة ، فان قوافل استجداء العون تتراكض الى واشنطن في اكثف حملة زيارات اسرائيلية بدأت بغولدا مائير ثم ايبان ودايان والون واعضاء في الكنيست والبقية في الطريق .

الى هذا يصل مصير زعيمة الامبريالية العالمية .. من العربدة والقرصنة الدولية تحت راية الامم المتحدة الى المجاهرة بالعداء لهذه المنظمة و (معاقبتها) بسبب نصرتها لقضايا الشعوب . وقد لا يطول الزمن حتى يجد الكونغرس الاميركي نفسه مطالبا « باصدار توصية بالانسحاب من الامم المتحدة » ! ! « اذا لم تنجح جهوده » .. كما قال جاكسون بالحرف الواحد .

حركة التاريخ التي تندفع الى الامام لا ترحم ولا تتوقف ! ولا يخطيء الشيخ الصهيوني عندما يربط مصير الامبريالية مع مصير اسرائيل ، فهي المسألة التي اختبرتها الشعوب العربية طوال ربع قرن واكتشفت على هديها طريق تحررها من الصهيونية والنفوذ الامبريالي .

يبقى سؤال : اذا كان الشيخ الصهيوني قد « اكتشف » بان الامم المتحدة لم تعد هي ذاتها التي كانت « قبل عدة سنوات » .. الم يحن الوقت حتى تكتشف قوى فلسطينية وعربية عارضت طرح قضية فلسطين في الامم المتحدة بسبب دور هذه « المنظمة التآمري منذ عام ٤٨ » على حد قولها .. الم يحن الوقت لاكتشافهم هذه الحقيقة !

منظمات الشبيبة العالمية تدين الارهاب الاسرائيلي وتعلن تضامنها مع نضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة

نحن ، الموقعين ادناه ، نتوجه الى لجنة منظمة الامم المتحدة لحقوق الانسان للعمل بكل الوسائل الممكنة لايقاف اختراقات الغزاة الاسرائيليين لحقوق الانسان الاساسية في الاراضي العربية المحتلة مثل الاعتقالات الادارية ، وابعاد الوطنيين الفلسطينيين ، وتدمير المنازل . كما نطالب باطلاق فوري لسراح كل الوطنيين الفلسطينيين الذين يتعرضون للتعذيب في السجون الاسرائيلية .

التواقيع :

— حركة الشبيبة الشيوعية في فرنسا .
— اتحاد الشبيبة الاشتراكية (تشيكوسلوفاكيا) .
— فيدرالية الاتحادات الاشتراكية للشبيبة الوطنية [illegible]
— حركة [illegible] .
— منظمة الشبيبة الشيوعية (الدانمرك) .
— الاتحاد الوطني لمنظمات الشبيبة في تونس .
— نادي المفكرين الشبان في نيجيريا .
— عصبة الشبيبة الاشتراكية (استراليا) .
— اتحاد الشبيبة الشيوعية (كوبا) .
— اتحاد شبيبة [illegible]
[illegible] للشبيبة العمالية
— الشبيبة العاملة الاشتراكية الالمانية (المانيا الاتحادية) .
— اتحاد الشبيبة الاشتراكية في الكونغو (برازافيل) .
— عصبة الطلبة الماركسيين [illegible] (المانيا الاتحادية) .
— اتحاد طلبة عموم قبرص .
— منظمة العمال الشبان للتضامن العالمي [illegible]
(هولنـدا) .
— عصبة الشبيبة الشيوعية المجرية .
— منظمة الشبيبة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي .
— حركة شبيبة كونولي (ايرلندا) .
— [illegible]
— الشبيبة الالمانية الحرة (المانيا الديمقراطية) .
— اتحاد الشبيبة الديموقراطية في سوريا .
— جبهة الشبيبة الديموقراطية ([illegible]) .
— الفيدرالية الوطنية للشبيبة [illegible] (كولومبيا) .
— شبيبة الجبهة الانتخابية الاشتراكية (النرويج) .
— عصبة الشبيبة الشيوعية في السويد .
— جبهة « نحن منتصرون » (الولايات المتحدة) .
— اتحاد الشبيبة الديموقراطية في لبنان .
— الاتحاد الوطني لطلبة المدارس الثانوية في فنلندا .
— العصبة التحررية للعمال الشبان (الولايات المتحدة) .
— الاتحاد الاشتراكي للطلبة (فنلندا) .
— اتحاد طلبة بنغلادش .
— اتحاد الشبيبة اليوغوسلافية .
— اتحاد الطلبة الشيوعيين (البرتغال) .
— الاتحاد العام للطلبة الارتيريين .
— منظمة الشبيبة الاشتراكية (مالطا) .
— شبيبة الحركة الشعبية لتحرير انغولا .
— شبيبة فيتنام الديموقراطية .
— شبيبة الحزب الاشتراكي البورتوريكي .
— فيدرالية الجامعيين من اجل استقلال بورتوريكو .
— شبيبة ديميتروف الشيوعية (بلغاريا) .
— اتحاد الطلبة اليوغسلافيين .
— شبيبة الحزب الشيوعي الدومنيكاني .
— منظمة الشباب الديموقراطية (السلفي) في اليمن الديموقراطية .
— اتحاد الشبيبة الديموقراطية في الجمهورية العربية اليمنية .
— عصبة الشبيبة الاشتراكية (اليابان) .
— اتحاد الشبيبة السودانية .
— عصبة الشبيبة الشيوعية في «اسرائيل» (راكح) .
— المنظمة المتحدة للشبيبة الديموقراطية (ايدون) في قبرص .
— منظمة الشباب الاشتراكي (مصر) .
— اتحاد الطلبة الاردنيين .
— منظمة الشبيبة الافريقية (غانا) .
— جبهة التحرير الوطني في البحرين .
— الشبيبة الارمنية في فرنسا .
— اتحاد الشبيبة الشيوعية في غوادلوب .
— الشبيبة الشيوعية في النرويج .
— شبيبة التحالف الوطني الشعبي (كولومبيا) .
— فيدرالية الشبيبة العمالية (كولومبيا) .
— منبر الشبيبة المكسيكة .
— الاتحاد السياسي للعمل الثوري (المكسيك) .
— منظمة الفتيان (فنلندا) .
— الاتحاد الديموقراطي للطلائع الفنلندية .
— فيدرالية الشبيبة الشيوعية والتقدمية (سري لانكا) .
— اتحاد الشبيبة الشيوعية (اسبانيا) .
— المنظمة الشعبية لجنوب غربي افريقيا .
— الاتحاد الشعبي الافريقي (زمبابوي) .
— عصبة الشبيبة الشيوعية في بريطانيا العظمى .
— الشبيبة الشيوعية في كولومبيا .
— الاتحاد الديموقراطي الشعبي / الحزب الشيوعي في السلفادور) .
— فيدرالية شبيبة عموم الهند .
— فيدرالية شبيبة سري لانكا .
— التحالف الوطني ضد الاضطهاد العنصري والسياسي .
— شبيبة « اميلكار كابرال » الافريقية (غينيا بيساو) .
— شبيبة الشعب الايراني (حزب تودة) .

تتمة موضوع الغلاف

يتسائل صائب سلام عن الاجراءات المتخذة بعد فردان لاجتثاث جذور شبكات التخريب ! فكانما المواطنون مطمئنون كليا للاجراءات التي كانت متخذة قبل العاشر من نيسان ١٩٧٣ !!

ثانيا : وتعود الاعتداءات لتذكر بالمهزلة — المأساة التي اسميا « الخطة الدفاعية » — خطة سندرس . التي تتكرر فصولها منذ اسابيع في المجلس . بعد البيان الوزاري بوضع الخطة اياها المفترض انها موضوعة منذ اكثر من سنة . ثم تصدر البيانات الرسمية معلنة اقرارها واقتراب احالتها الى المجلس . ويتوالى النواب على التهنئة بانجاز الخطة الاخيرة : فتضطر الحكومة الى نفي الخبر المغرض الذي تنشره الصحف . مؤكدة ان « خطة سندرس » ما زالت قيد الدرس .

ثالثا : ان الغارة الاسرائيلية الاخيرة على مخيمات بيروت بداية لتصعيد جديد في الاعتداءات الصهيونية على هذا البلد — على امنه وسيادة شعبه وحرمة ارضه . وقد قلنا وكررنا في هذه المجلة ان الذي يمكن توقعه — بعد الانتصارات التي حققها الشعب الفلسطيني على الصعيدين العسكري والسياسي — هو المزيد من الهستيريا والمجازر الصهيونية . لا العكس . وما الغارة الفاشلة على بيروت يوم الخميس الماضي الا الانذار الاول بما يكمن في جعبة البربرية الاسرائيلية . ليس الا .

هنا لا يصل الاستهتار والتخاذل الى قمته مع مهزلة « خطة سندرس » فقط وانما يتجلى خصوصا في كل مسار نقاش مثل هذه الامور الخطيرة في « مجلس » المهاترات والشلل ! حيث كانت احالة القضية الى الجامعة العربية (او الى لجان المجلس النيابي . لا فرق) عود على بدء في سياسة الحلقات المفرغة والتمييع والتضييع .

ان مناشدة الدول العربية تحمل مسؤولياتها تجاه لبنان خدعة لم تعد تنطلي . لقد وضعت هذه الدول امام مسؤولياتها . واعرب بعض منها عن استعداده لتمويل الاسلحة الدفاعية المطلوبة فورا ، وبخاصة الصواريخ وشبكات الدفاع الجوية . لكن دولة « الكرونسال » وطائرات الميراج المباعة . كانت هي وحدها المسؤولة عن تمييع القرارات وهي وحدها التي رفضت حتى حماية المخيمات الفلسطينية بشبكات الدفاع الارضي والصواريخ جريا على سياسة « لا ندافع . لا نسمح لاحد ان يدافع عن نفسه . لا نرضى الغير ان يدافع عنا » !!

واذا كانت شبكات الدفاع الارضي والطائرات اللبنانية اسهمت في طرد الطائرات المعادية . كما اسهمت في اسقاط احداها . فهذا انما يثبت ان خطة دفاعية فورية قائمة على التزود بشبكات الصواريخ والدفاعات الارضية قادرة على التصدي للمجرفة الاسرائيلية وتلقينها دروسا لن تنساها !

ان الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية — اذ تقف الان امام مهام متزايدة الخطورة في الدفاع عن الوطن و مقاومة — سوف تصعد من نضالها لاجل فرض :

— الخطة الدفاعية الفورية القائمة على الافادة من القروض العربية الجاهزة ان لا التزود بشبكات دفاع ارضي وصاروخي ، لحماية [illegible] والمخيمات الفلسطينية فيه .

— اطلاق حرية الشعب الفلسطيني في تحصين المخيمات على اوسع نطاق ، دون الضجة الاعلامية المغرضة التي تعتبر ان هذا اجراء موجه ضد السلطات اللبنانية .

هذه وحدها ضمانة للدفاع عن لبنان وعن الشعب الفلسطيني على ارضه ، ولا دموع التماسيح على الضحايا ولا الاوهام الفارغة حول فشل الغارات !

هكذا أمثال الاحتلال